



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رُضْوَةٌ الزَّاهِدِينَ

الفري



الناشر

مكتبة وطابع دار المطبوعات العربية الحديثة

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ١٦٦٢٥ - تليفون ٢١١-٨٨٠

زهد الزاهد

الزهد في الدنيا في مجتمع الصحابة والتابعين وطلب الآخرة وقصر الأمل والتفكير والاعتبار والذكر الدائم للموت والصبر على البلاء والتذلل لله سبحانه وتعالى مع الحزن الدائم في القلب والخوف من القدر .

بجدة العبد
عبد الكليب



روضة الزاهدين

حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداة من المؤلف إلى كل مسلم وجزى الله خيراً
من طبعه أو أعان على طبعه وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .



الناشر

مكتبة وطابع دار التوفيق المدني

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ١٦٦٢٥ - تليفون ٧٦١٠٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا وسيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ
أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .

وبعد أيها القارئ الكريم فهذه رسالة متواضعة صغيرة الحجم
كبيرة الفائدة اختصرتها لك من كتاب « حلية الأولياء وطبقات
الأصفياء » الذي ألفه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
المتوفى عام ٤٣٠ هـ . وقد أسميتها « روضة الزاهدين » لما تضمنته من
بيان زهد السلف في الدنيا وذمهم لها ولأهلها وما كانوا عليه من قصر
الأمل والاجتهاد في العبادة وذكرهم الدائم للموت وصبرهم على البلاء

وشدة حبيهم لله عز وجل وحب لقاءه وحيائهم منه تعالى هذا مع الحزن
الدائم في قلوبهم والبكاء فرقاً من القدر والخوف من الخاتمة وقد اخترت
لك من مواعظهم أرقها ومن وصاياهم أبلغها فاتخذهم لك قدوة صالحة
واسلك سبيلهم وتحلق بأخلاقهم وتأمل في كرامتهم على ربهم الكريم
حين أوثقهم بالقرآن وحال بينهم وبين هلكتهم عساه كما اكرمهم بكرمك
وأن يتقبل حسنتك ويعفو عن زلتك، وتشاغل عن الدنيا بكتاب ربك
وقرب ذكر الموت من قلبك تستكثر ما في يدك واطلب الجنة بغدوك
ورواحك ولا تأس على الدنيا وفواتها من يدك عساه تعالى أن يجبر في
الجنة مصيبتك ويرزقك ما لم تر عينك ولم تسمع أذنك ولم يحظر على
قلبك ، وتأمل في المترفين الغافلين المنعمين العاصين لله تعالى ورسوله
ﷺ ، كيف راحوا وانقطعت شهواتهم وذهبت لذاتهم وبقيت التبعات
في أعناقهم عافاني الله وإياك من عاقبة كعاقبتهم ومن منقلب مثل
منقلبهم .

أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذه الرسالة خلقاً كثيراً من
المسلمين ، وأسأل أخاً انتفع بشيء منها أن يدعو لي ولوالدي
وللمسلمين أجمعين ، وعلى رب العالمين اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم .

عبدالمملك علي الكليب

الكويت في ١٠ شوال سنة ١٤٠٤

١- تعريفهم للزهد

١- عن سلام بن أبي حمزة قال : سمعت أيوب يقول: الزهد في الدنيا ثلاثة أشياء ، أحبها إلى الله وأعلاها عند الله وأعظمها ثواباً عند الله تعالى الزهد في عبادة من عبَدَ دون الله من كلِّ ملك وصنم وحجر ووثن . ثم الزهد فيما حرم الله تعالى من الأخذ والاعطاء ، ثم يُقبل علينا فيقول : زهدكم هذا يا معشر القراء فهو والله أحسنه عند الله ، الزهد في حلال الله عز وجل .

٢- وعن عمارة بن غزيرة قال : سمعت رجلاً سأل ربيعة فقال : يا أبا عثمان ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء من حلها ووضعها في حقها .

٣- وعن أرطاة قال كان ضمرة بن حبيب إذا قام إلى الصلاة قلت هذا أزهد الناس في الدنيا فإذا عمل للدنيا قلت هذا أرغب الناس في الدنيا .

٤— وعن عبدالله بن المبارك قال قال سلام بن أبي مطيع :
الزاهد على ثلاثة وجوه : واحد أن تخلص العمل لله والقول ولا يراد
بشيء منه الدنيا والثاني ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح والثالث
الحلال وهو أن يزهد فيه وهو تطوع وهو أدناها .

٥— وعن معاوية بن عبدالكريم قال : ذكروا عند الحسن
الزهد فقال بعضهم اللباس وقال بعضهم المطعم وقال بعضهم كذا
فقال الحسن : لستم في شيء ، الزاهد إذا رأى أحداً قال هو أفضل
مني .

٦— وعن وكيع قال قال سفیان الثوري : الزهد في الدنيا
قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العبا .

٧— وعن بشر بن الحارث قال قيل لسفيان الثوري ايكون
الرجل زاهدا ويكون له المال؟ قال نعم إن كان إذا ابتلى صبر وإذا
أعطى شكر .

٨— وعن مؤمل قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى
﴿ لنبلوكم أيكم أحسن عملاً ﴾ قال الزهد في الدنيا .

٩— وعن أبي محمد قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا هو

الزهد في الناس وأول الزهد في الناس زهدك في نفسك .

١٠— وعن أحمد بن عبده قال حدثنا سفيان بن عيينة قال :

الزهد في الدنيا الصبر وارتقاب الموت .

١١— وعن أحمد بن أبي الخوارى قال قلت لسفيان : يا أبا

محمد أي شيء الزهد في الدنيا؟ قال : من إذا أنعم الله عليه نعمة

فشكرها وابتلى ببليّة فصبر فذلك الزهد . قلت له : يا أبا محمد فإن

أنعم عليه بنعمة فشكر وابتلى فصبر وهو ممسك للنعمة كيف يكون

زاهداً؟ قال : أسكت فمن لم تمنعه البلوى من الصبر والنعمة من

الشكر فذلك الزاهد .

١٢— وعن النعمان قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : ليس

من حب الدنيا طلبك منها ما لا بد منه .

١٣— وعن المسيب بن واضح قال سئل ابن عيينة عن الزهد

ما هو؟ قال : الزهد فيما حرم الله فأما ما أحل الله فقد أباحه الله

فإن النبيين قد نكحوا وركبوا وأكلوا ولكن الله نهاهم عن شيء فانتهوا

عنه وكانوا به زاهداً .

١٤— وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل يقول :

عامّة الزهد في الناس — يعني إذا لم يُحب ثناء الناس عليه ولم يبال بمذمتهم — وسمّته يقول : إن قدرت أن لا تُعرف فافعل وما عليك إن لم يثن عليك وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً وسمّته يقول : من أحب أن يذكر لم يذكر ومن كره أن يذكر ذكر .

١٥— وعن ضمرة بن ربيعة قال قال وهيب بن الورد المكي :
الزهد في الدنيا ان لا تأسى على ما فاتك منها ولا تفرح بما أتاك منها .

١٦— وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : القناعة أول الرضا والورع أول الزهد .

٢— زهدهم في الدنيا

١٧— عن أبي جحيفة قال : قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت اليوم تحفة لكل مسلم .

١٨— وعن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : أنتم أكثر صياماً وأكثر صلاة وأكثر اجتهاداً من

أصحاب رسول الله ﷺ وهم كانوا خيراً منكم، قالوا : لم يا أبا عبد الرحمن؟ قال : هم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة .

١٩— وعن زياد مولى ابن عباس قال : حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال : لولا أنني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به ، اللهم إنك تعلم أنني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب العزلة على العز وأحب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة ، لا أفلح من ندم ، ثم مات رضي الله عنه .

٢٠— وعن حوشب قال : سمعت الحسن يحلف بالله يقول : والله يا ابن آدم لئن قرأت القرآن ثم آمنت به ، ليطولن في الدنيا حزنك وليشتدن في الدنيا خوفك وليكثرن في الدنيا بكاءك .

٢١— وعن سعيد بن رزين قال : سمعت الحسن يعظ أصحابه يقول :.. والله لقد صحبنا اقواماً كانوا يقولون : ليس لنا في الدنيا حاجة ، ليس لها خلقنا فطلبوا الجنة بغدوهم ورواحهم ، نعم والله حتى أهرقوا فيها دماءهم فأفلحوا ونجوا ، هنيئاً لهم لا يطوى أحدهم ثوباً ولا يفرشه ولا تلقاه إلا صائماً ذليلاً متبائساً خائفاً ، إذا دخل إلى أهله إن قرب إليه شيء أكله وإلا سكت لا يسألهم عن شيء : ما هذا وما هذا ثم قال :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

٢٢— وعن طلحة عن خيثمة بن عبدالرحمن قال : اني لأعلم مكان رجل يتمنى الموت في سنة مرتين ، فرأيت أنه يعني نفسه .

٢٣— وعن عبدالله بن ربيعة قال : قال عتبة بن فرقد لعبدالله : يا عبدالله ألا تعينني على ابن أخيك يعينني على ما أنا فيه من عمل ، فقال له عبد الله يا عمرو أطع أباك قال : فنظر إلى معضد — يعني أبي زيد العجلي — وهو جالس فقال له معضد : لا تطعمهم واسجد واقترب فقال عمرو : يا أبت إنما أنا عبد أعمل في فكاك رقبتى فدعني فأعمل في فكاك رقبتى قال فبكى عتبة فقال : يا بُني إني لأحبك حين حباً لله وحب الوالد لولده ، فقال عمرو : يا أبت إنك قد كنت أتيتني بمال قد بلغ سبعين ألفاً فإن كنت سائلي عنه فهو ذا فخذهِ وإلا فدعني فأمضيه ، قال له عتبة : فأمضه ، قال فأمضاها فما بقي منها درهما .

٢٤— وعن موسى الجهني عن عون بن عبدالله بن عتبة أنه كان يقول : يا ويح نفسي كيف أغفل ولا يغفل عني؟ أم كيف تهنتي معيشتي واليوم الثقيل ورائي؟ أم كيف يشدد عجبى بدار في غيرها قراري وخلدي؟

٢٥— وعن سفیان الثوري قال : كتب إلى الحجاج بن فرافصة قال بديل : من عرف ربه أحبه ومن أحبه ترك الدنيا وزهد

فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإن تفكر حزن .

٢٦— وعن الأوزاعي قال حدثني حسان قال ما ازداد عبد
علما إلا ازداد الناس منه قربا رحمة من الله تعالى .

٢٧— وعن عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال من أكثر
ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم أن منطقه من عمله قل كلامه .

٢٨— وعن يحيى بن يمان قال سمعت سفيان الثوري يقول
العالم طبيب الدين والدرهم داء الدين فإذا جذب الطبيب الداء إلى
نفسه فمتى يداوي غيره .

٢٩— وعن عبدالرحمن بن مهدي قال سمعت سفيان الثوري
يقول ما نفس تخرج أحب إلي من نفسي ولو كانت في يدي
لأرسلتها .

٣٠— وعن أحمد بن ضرار العجلي قال أتيت داود الطائي وهو
في دار واسعة خربه ليس فيها إلا بيت وليس على بيته باب فقال له
بعض القوم أنت في دار وحشة فلو اتخذت لبيتك هذا باباً أما
تستوحش ؟ فقال حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا .

٣١— وعن علي بن المديني قال دخلت منزل أحمد بن حنبل

فما في بيته الا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

٣٢— وعن محمد بن موسى بن حماد اليزيدي قال حُمل الى الحسن بن عبدالعزيز الجروى ميراثه من مصر مائة ألف دينار فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة اكياس في كل كيس ألف دينار فقال يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عيلتك قال لا حاجة لي بها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئاً .

٣— ذم الدنيا

٣٣— عن الحسن قال : مر عمر رضي الله تعالى عنه على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التي تحرصون عليها أو تتكلون عليها .

٣٤— وعن خلف بن حوشب أن عمر رضي الله تعالى عنه قال : نظرت في هذا الأمر فجعلت إذا أردت الدنيا أضر بالآخرة وإذا أردت الآخرة أضر بالدنيا فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية .

٣٥— وعن أبي عمرو قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : الحق ثقيل مرى ، والباطل خفيف وى ، ورب شهوة تورث حزناً طويلاً .

٣٦— وعن ابراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ، فمن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد .

٣٧— وعن فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول : ويل لكل جماع فاغراه كأنه مجنون يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل بالنهار، ويله من حساب غليظ وعذاب شديد.

٣٨— وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال : إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم وهما مهلككم .

٣٩— وعن مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول : فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحا .

٤٠— وعن أبي سفيان طريف عن الحسن أنه كان يتمثل بهذين البيتين أحدهما في أول النهار والآخر في آخر النهار:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى إذا عرف الداء الذي هو قاتله
وما الدنيا بباقية لحي وماحي على الدنيا بباقي

٤١— وعن يحيى بن المختار عن الحسن قال : إن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله ، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم

حاسبوا أنفسهم في الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير محاسبة ، إن المؤمن يفجأه الشيء يعجبه فيقول : والله إني لأشتيك وإنك لمن حاجتي ولكن والله ما من وصله اليك هيات حيل بيني وبينك ، ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول : ما أردت إلى هذا ، مالي ولهذا ، والله مالي عذر بها والله لا أعود لهذا أبداً إن شاء الله ، إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم ، إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقي الله عز وجل يعلم أنه مأخوذ عليه في ذلك كله .

٤٢— وعن إبراهيم بن عبد الملك قال : قال شميظ بن عجلان : إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المنقطعين إليه .

٤٣— وعن أبي عثمان المؤذن قال : قال محمد بن الحنفية : من كرم عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر .

٤٤— وعن محمد بن نصر الحارثي قال كان محمد بن كعب يقول : الدنيا دار فناء ومنزل بلغة رغبت عنها السعداء وأسرع من أيدي الأشقياء فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها ، وأسعد الناس فيها أزهد الناس بها ، هي المعذبة لمن أطاعها المهلكة لمن اتبعها الخائنة لمن انقاد لها ، علمها جهل وغناؤها فقر وزيادتها نقصان وأيامها دول .

٤٥— وعن أبي مسهر قال : سمعت رجلاً قال لسعيد بن عبدالعزيز أطل الله بقاءك فغضب وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته .

٤٦— وعن بكر بن محمد قال : قلت لداود الطائي أوصني قال : عسكر الموتى ينتظرونك .

٤٧— وعن ثوبان بن رافع قال : قال أبو حازم : ما مضى من الدنيا فحلم وما بقي فأماني .

٤٨— وعن أبي الحسن المدايني قال : قال أبو حازم : من عرف الدنيا لم يفرح فيها برحاء ولم يحزن على بلوى .

٤٩— وعن مجاهد قال : مررت مع ابن عمر على خربة فقال : يا مجاهد ناد يا خربة ما فعل أهلك أين أهلك ؟ قال فنادت فقال ابن عمر : ذهبوا وبقيت أعمالهم .

٥٠— وعن عقيل بن مدرك عن بعض المشيخة عن أبي عبد الله الصنابحي قال : الدنيا تدعو إلى فتنه والشيطان يدعو إلى خطيئة ولقاء الله خير من الإقامة معهما .

٥١— وعن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال : كفى به ذنباً

قال : ثم ييكي ويقول هو والله السفر البعيد فتزودوا لمراحله
﴿ فإن خير الزاد التقوى ﴾ واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم فبادروا
الموت واعملوا له قبل حلوله . ثم ييكي .

٥٦— وعن هشام بن حسان قال : دخلنا على كهمس بن
الحسن وهو بمكة وهو في دار لسليمان بن علي على المسعى قد اشتراها
بأربعين ألف دينار . قال هشام وقد أنفق عليها مثلها قال فدخلنا عليه
بعد العصر ، فرفع إنسان رأسه من أصحابنا فنظر إلى سقف البيت
فقال : يا أبا عبدالملك يسرك أن هذه الدار لك تأكل غلتها ؟ فقال
كهمس : لا والله ما يسرنى لو أنها لي بأربعة دراهم . قال هشام :
فلا أرى رجلاً يحلف على يمين بعد العصر وهو كاذب .

٥٧— وعن معاوية بن هشام قال سمعت سفيان الثوري
يقول : إنما سميت الدنيا لأنها دنية وسمى المال لأنه يميل بأهله .

٥٨— وعن محمد بن زيد قال سمعت سفيان الثوري يقول :
بلغني أنه يأتي على الناس زمان تمتلئ قلوبهم في ذلك الزمان من حب
الدنيا فلا تدخله الحشية . قال سفيان وأنت تعرف ذلك إذا ملأت
جراباً من شيء حتى يمتلئ فأردت أن تدخل فيه غيره لم تجد لذلك من
خلاء .

٤- ذم أصحاب الدنيا

٥٩- عن إبراهيم بن عيسى اليشكري قال : سمعت الحسن إذا ذكر صاحب الدنيا يقول : والله ما بقيت له ولا بقي لها ولا سلم من تبعها ولا شرها ولا حسابها ولقد أُخرج منها في خرق .

٦٠- وعن حنظلة بن أبي سفيان قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى سالم بن عبد الله أن اكتب إليّ بشيء من رسائل عمر بن الخطاب فكتب : أن يا عمر اذكر الملوك الذين تنفقت أعينهم ، الذين كانت لا تنقضي لذتهم وانفقت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفاً في الأرض وتحت أكنافها أن لو كانت إلى جنب مسكين لتأذى بريحهم .

٦١- وعن سليمان الخواص قال : قال مالك بن دينار : خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها ، قالوا : وما هو يا أبا يحيى؟ قال : معرفة الله تعالى .

٦٢- وعن عبيد الله بن شميظ قال : سمعت أبي يقول في كلامه : بس العبد عبد خُلق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة ، بس العبد عبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت العاجلة وشقى بالعاقبة .

٦٣- وعن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي نازم أنه قال :
تجد الرجل يعمل بالمعاصي فإذا قيل له تحب الموت ؟ قال لا وكيف
وعندي ما عندي فيقال له أفلا تترك ما تعمل من المعاصي ؟ فيقول :
ما أريد تركه وما أحب أن أموت حتى أتركه .

٦٤- وعن إسحاق بن خلف قال كان عمرو بن قيس الملائي
إذا نظر إلى أهل السوق بكى وقال : ما أغفل هؤلاء عما أعد لهم .

٦٥- وعن عثمان بن مسلم أنه سمع بلال بن سعد يقول :
رُبُّ مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ولا
يشعر ، يأكل ويشرب ويضحك ويلعب وقد حق عليه في قضاء الله
أنه من أهل النار .

٦٦- وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول : إذا
رأيت الرجل لجوجاً مماًرياً معجباً برأيه فقد تمت خسارته .

٦٧- وعن الضحاک بن عبدالرحمن قال سمعت بلال بن سعد
يقول : عباد الرحمن يقال لأحدنا أنتحب أن تموت ؟ فيقول لا فيقال
لم ؟ فيقول حتى أعمل ويقول سوف أعمل فلا يجب أن يموت ولا
يجب أن يعمل وأحب شيء إليه أن يؤخر عمل الله ولا يجب أن يؤخر
عنه عرض الدنيا .

٦٨- وعن يحيى بن يمان قال كان سفیان الثوري يتمثل بهذا

باعوا جديداً جميلاً باقياً أبداً
بدارس خلقت يا بـس ما التجروا

٦٩- وعن الخرمي قال سمعت سفيان الثوري يقول: من
أحب الدنيا وسُرّبها نُزِع خوف الآخرة من قلبه .

٧٠- وعن عبد الله بن صالح قال قال مسعر بن كدام :

تفنى اللذذة ممن نال صفـوتها
من الحرام وبيقى الإثم والعـار
تبقى عواقب سوءٍ من مغـبتها
لا خير في لذةٍ من بعدهـا

٧١- وعن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وهيب قال : ما
اجتمع قوم في مجلس - أو ملاً - إلا كان أولاهم بالله الذي يفتح
بذكر الله حتى يفيضوا في ذكره ، وما اجتمع قوم في مجلس - أو ملاً -
إلا كان أبعدهم من الله الذي يفتح بالشر حتى يخوضوا فيه .

٧٢- وعن الحسين بن الحسن المروزي قال : سمعت ابن
المبارك يقول : أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يتطعموا أطيب ما
فيها قيل له وما أطيب ما فيها ؟ قال المعرفة بالله عز وجل .

٧٣- وعن أبي سفيان قال سمعت محمد بن يوسف يقول لقد خاب من كان حظه من الله الدنيا .

٧٤- وعن محمد بن المثني قال سمعت بشر بن الحارث يقول : ليس أحد يحب الدنيا إلا لم يحب الموت وليس أحد يزهد في الدنيا إلا أحب الموت حتى يلقي مولاه .

٥- قصر الأمل

٧٥- عن عامر بن عبد قيس أنه كان يقول لابنته عبيدة : يا عبيدة تعزى عن الدنيا بالقرآن فإنه من لم يتعز بالقرآن عن الدنيا تقطعت نفسه على الدنيا حسرات .

٧٦- وعن حسن بن صالح قال : قيل للربيع بن خييم : لو جالستنا ؟ فقال : لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة فسد علي .

٧٧- وعن كهمس قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول : يكفيك من دنياك ما قنعت به ولو كفاً من تمر وشربة من ماء وظل حياء ، وكل ما يفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك لها مقتاً .

٧٨- وعن بشر بن حازم قال : حدثنا أبو عمران الجوني عن غيره قال : من قرب ذكر الموت من قلبه استكثر ما في يديه .

٧٩— وعن هشام بن حسان قال : كان محمد بن واسع إذا قيل له كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : ما ظنك برجل يُرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة .

٨٠— وعن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : ما أحد ينزل الموت حق منزلته إلا عد غداً ليس من أجله ، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ، وراج غداً لا يبلغه ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأهضم الأمل وغروره .

٨١— وعن معتمر بن سليمان التيمي قال : سقط بيت لنا كان أبي يكون فيه لضرب أبي فسقطاً فكان فيه حتى مات فقيل له لو بنيت فقال : الأمر أعجل من ذلك غداً الموت .

٨٢— وعن امرأة حسان بن أبي سنان قالت : كان يجيء فيدخل معي في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها فإذا علم أنني نمت سل نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي قالت فقلت له : يا أبا عبد الله كم تعذب نفسك ؟ ارفق بنفسك فقال : اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زماناً .

٨٣— وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت شميظاً يقول : من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها .

٨٤— وعن مالك قال : قيل للربيع بن أبي راشد ألا تجلس فتحدث ؟ قال : إن ذكر الموت إذا فارق قلبي ساعة أفسد على قلبي ، قال مالك : ولم أر رجلاً أظهر حزناً منه .

٦— الاجتهاد في العبادة

٨٥— عن حماد بن سلمة قال : ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله عز وجل فيها إلا وجدناه مطيعاً ، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئاً أو عائداً أو مشيعاً لجنائز أو قاعداً في المسجد ، قال : فكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله عز وجل .

٨٦— وعن أبي عوانه قال : لو قيل لمنصور بن زاذان إنك ميت اليوم أو غداً ما كان عنده من مزيد .

٨٧— وعن جعفر قال : دخلنا على أبي التياح نعوذ فقال : والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يزيد ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله أن يزيد ذلك جداً واجتهاداً ثم بكى .

٨٨— وعن الأصمعي قال : بلغني ان إياس بن قتادة نظر في المرأة فرأى شية فقال : ألا أراني حُميراً لحاجات بني تميم وهذا الموت

يطلبني ، قال : فخرج إلى الشبكة فلم يزل بها حتى مات ، قال
وبلغني أنه قال : يا بني تميم وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيتي .

٨٩— وعن أنس بن عياض قال : رأيت صفوان بن سليم ولو
قيل له غداً القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة .

٩٠— وعن خلف بن حوشب قال : كنا مع الربيع بن أبي
راشد فسمع رجلاً يقرأ ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريبٍ من البعث
فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ﴾ فقال لولا أن أخالف من كان
قبلي ما زailت مسكني حتى أموت .

٩١— وعن إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال كنا في مجلس
الثوري وهو يسأل رجلاً رجلاً عما يصنع في ليله فيخبره حتى دار
القوم فقالوا يا أبا عبد الله قد سألتنا فأخبرناك فأخبرنا أنت كيف
تصنع في ليلك ؟ فقال : لما عندي أول نومة تنام ما شاءت لا أمنعها
فإذا استيقظت فلا أقبلها والله .

٩٢— وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت الفضيل بن عياض
يقول كنت قبل اليوم أعجب ممن يُعطي وأنا اليوم لا أعجب لأن
الذي يُطلب ليس بصغير وأنت لو بلغك أن رجلاً تصدق بألف درهم
من ماله لتعجبت أو يكون صاحب غزو أو رباط لتعجبت وما تدري
ما يطلب هذا لو كنت تعقل ولكنك لا تعقله . والله لو أخبرت عن

جبريل واسرافيل بشدة اجتهاد ما عجبت وكان ذلك قليلاً عندما يطلبون . اتدري أي شيء يطلبون وأي شيء يريدون ؟ رضا ربهم عز وجل .

٧ - الخوف من القدر والنار

٩٣- عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : لو نادى منادٍ من السماء : أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً لحفت أن أكون هو ، ولو نادى منادٍ : أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون هو .

٩٤- وعن عبد الله بن الرومي قال : بلغني أن عثمان رضي الله تعالى عنه قال : لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير .

٩٥- وعن عروة بن الزبير قال : لما اراد عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه الخروج إلى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونهم فبكى فقالوا له : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله مالي حب الدنيا ولا صباية لكم ولكنني سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود .

٩٦— وعن عامر بن مسروق قال : قال رجل عند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين ، أكون من المقربين أحب إلى قال : فقال عبد الله : لكن ههنا رجل ودُّ لو أنه إذا مات لم يُعثُ — يعني نفسه — .

٩٧— وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم، والله لوددت أن الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد ويؤكل ثمرها .

٩٨— وعن عون بن ذكوان قال : صلى بنا زرارة بن أوفى صلاة الصبح فقراً ﴿ يا أيها المدثر ﴾ حتى بلغ ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ خر ميتاً وكنت فيمن حمله إلى داره .

٩٩— وعن الحسن قال : خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يؤمان الحجاز فجعل أعناق رواحلهما تخالجان الشجر ، فقال هرم لابن عامر : أتحب أنك شجرة من هذه الشجر ؟ فقال ابن عامر : لا والله إنا لنرجو من رحمة الله ما هو أوسع من ذلك ، قال له هرم — وكان أفقه الرجلين وأعلمهما بالله :— لكنني والله لوددت أني شجرة من هذه الشجر قد أكلتني هذه الراحلة ثم قذفتني بعراً ولم أكابد الحساب يوم القيامة إما إلى الجنة وإما إلى النار ، ويحك يا ابن

عامر إني أخاف الداهية الكبرى .

١٠٠— وعن عمران بن خالد قال : قال الحسن : إن المؤمن يصبح حزيناً ويمسي حزيناً ولا يسعه غير ذلك لأنه بين مخافتين ، بين ذنبٍ قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه ، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك .

١٠١— وعن قتادة قال : قال مورك العجلي : ما وجدت للمؤمن في الدنيا مثلاً إلا مثل رجل على خشبة في البحر وهو يقول : يا رب يا رب لعل الله أن ينجيه .

١٠٢— وعن حزم قال : قال محمد بن واسع : يا إخوتاه تدرّون أين يُذهب بي ؟ يُذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو الله عني .

١٠٣— وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : لو استطعت أن لا أنام لم أتم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم ينادون في سائر الدنيا كلها : يا أيها الناس النار النار .

١٠٤— وعن أبي اسحاق قال : أوى أبو ميسرة عمرو بن

شرحبيل إلى فراشه فقال : يا ليت أُمي لم تلدني فقالت له إمرأته : أبا
ميسرة أليس قد أحسن الله إليك ؟ هداك للإسلام وفعل بك كذا ،
قال : بلى ولكن الله أخبرنا أنا واردون على النار ولم يبين لنا أنا
صادررون عنها .

١٠٥— وعن بكير أو أبي بكير عن إبراهيم التيمي قال : ينبغي
لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا
﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ ، وينبغي لمن لم يشفق أن
يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا ﴿ إنا كنا قبل في أهلنا
مشفقين ﴾ .

١٠٦— وعن زكريا العبدى عن إبراهيم النخعي : أنه بكى في
مرضه فقالوا له : يا أبا عمران ما يبكيك ؟ قال : وكيف لا أبكي
وأنا أنتظر رسولاً من ربي يشرني إما بهذه وإما بهذه .

١٠٧— وعن أبي بكر بن المفضل قال : سمعت أيوب يقول :
والله ما صدق عبد إلا سره أن لا يُشعر بمكانه .

١٠٨— وعن سعيد بن عامر قال : بلغني أن يونس بن عبيد
قال : إني لأعد مائة خصلة من خصال البر ما في منها خصلة واحدة .

١٠٩— وعن يونس بن عبيد قال : ما رأيت أحداً أطول حزناً

من الحسن ، فكان يقول : نضحك ولعل الله قد اطلع على أعمالنا
فقال : لا أقبل منكم شيئاً .

١١٠— وعن فضيل بن عياض قال : قيل لسليمان التيمي :
أنت أنت ومن مثلك ؟ قال : لا تقولوا هكذا لا أدري ما يبدو لي من
ربي عز وجل سمعت الله عز وجل يقول ﴿ وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون ﴾ .

١١١— وعن عكرمة عن محمد بن المنكدر أنه جزع عند
الموت فقيل له لم تجزع ؟ فقال : أخشى آية من كتاب الله عز وجل
قال الله تعالى ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ وإني أخشى
أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب .

١١٢— وعن محمد بن عبدالعزيز التيمي قال قال عبد الأعلى
التيمي : شيان قطعاً عني لذاذة الدنيا ، ذكر الموت والوقوف بين
يدي الله عز وجل .

١١٣— وعن أبي حيان التيمي قال رأيت جمعاً التيمي في
جنازة ابنه فقلت ما يبكيك ؟ قال إني أجد له ما يجد الوالد لولده
وأبكي عليه أني لا أدري إلى جنة يصير أو إلى نار .

١١٤— وعن أبي سليمان قال : كان عطاء السلمي قد اشتد

خوفه وكان لا يسأل أبداً الجنة فإذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو .

١١٥— وعن عبدالرحمن بن مهدي قال قال بشر بن منصور إني لأذكر الشيء من أمر الدنيا ألهي به نفسي عن ذكر الآخرة أخاف على عقلي .

١١٦— وعن أبي نعيم قال كان سفيان الثوري إذا ذكر الموت لا يُنتفع به أياماً فإذا سُئل عن الشيء قال : لا أدري لا أدري .

١١٧— وعن عبدالرحمن بن مهدي قال : مات سفيان الثوري عندي فلما اشتد به جعل يبكي فقال له رجل يا أبا عبد الله أراك كثير الذنوب ؟ فرفع شيئاً من الأرض فقال : والله لذنوبي أهون عندي من ذا ، إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت .

١١٨— وعن ابن زحيم قال : جلس سفيان الثوري ومالك بن مغول فتذاكرا حتى رقا فقال سفيان وددت أني لا أقوم من مجلسي حتى أموت فقال مالك : لكني لا أحب ذلك ، معاينة الرسل ، معاينة الرسل . ثم قام يبكي يخط الأرض برجليه .

١١٩— وعن أسامة قال : كان من يرى سفيان الثوري يراه كأنه في سفينة يخاف الفرق أكثر ما تسمعه يقول يا رب سلم سلم .

١٢٠— وعن عطاء الخفاف قال : ما لقيت سفيان الثوري إلا باكياً فقلت ما شأنك ؟ قال أخاف أن أكون في أم الكتاب شقياً .

١٢١— وعن يحيى بن آدم قال : لما حضرت مسعراً الوفاة دخل عليه سفيان الثوري فوجده جزعاً فقال له لم تجزع فو الله لوددت أني مت الساعة فقال مسعر أقعدوني فأعاد عليه سفيان الكلام فقال إنك إذا لوائتُ بعملك يا سفيان ، لكني والله لكأني على شاهق جبل لا أدري أين أهبط فبكى سفيان فقال أنت أخوف لله عز وجل مني .

١٢٢— وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أمثل لي رأسي بين جبلين من نار وربما رأيتني أهوى فيها حتى أبلغ قرارها فكيف تنها الدنيا لمن كانت هذه صفته ؟

٨— الحزن والبكاء والخشية

١٢٣— عن بشر الرحال عن الحسن قال : يحق لمن يعلم أن الموت مورده وأن الساعة موعده وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده أن يطول حزنه .

١٢٤— وعن شميظ قال : سمعت الحسن يقول : إن المؤمن

يصبح حزيناً ويمسي حزيناً وينقلب باليقين في الحزن ويكفيه ما يكفي العنيزة ، الكف من التمر والشربة من الماء .

١٢٥— وعن السرى بن يحيى عن الحسن أنه قال : والله لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا حزن وذبل وإلا نصب وإلا ذاب وإلا تعب .

١٢٦— وعن جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت البناني قال : كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا متقنعاً باكياً أو متقنعاً متفكراً .

١٢٧— وعن جعفر بن سليمان قال : بكى ثابت حتى كادت عينه تذهب فجأؤا برجل يعالجها فقال — أي الرجل — : أعالجها على أن تطيعني ، قال : وأي شيء ؟ قال : على أن لا تبكي ، قال : فما خيرهما إن لم تبكيا وأبى أن يتعالج .

١٢٨— وعن جعفر قال : كنت إذا وجدت من قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع نظرة ، وكنت إذا رأيت وجه محمد بن واسع حسبت أن وجهه وجه ثكلي .

١٢٩— وعن عاصم بن أبي النجود قال : كان أبو وائل — أي شقيق بن سلمة — إذا صلى في بيته ينشج نشيجاً ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله .

١٣٠— وعن عيسى بن عمر قال : كان عمرو بن عتبة بن

فرقد يخرج على فرسه ليلاً فيقف على القبور فيقول : يا أهل القبور قد طويت الصخف وقد رفعت الأعمال ، ثم يكي ويصف بين قدميه حتى يُصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح .

١٣١— وعن حفص بن حميد قال : قال لي زياد بن جرير :
اقرأ علي ، فقرأت عليه ﴿ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الذي أنقض ظهرك ﴾ فقال : يا ابن أم زياد : أنقض ظهر رسول الله
ﷺ ؟ فجعل يكي كما يكي الصبي .

١٣٢— وعن أبي هارون موسى قال : كان عون يحدثنا ولحيته
ترتش بالدموع .

١٣٣— وعن أحمد بن إبراهيم قال : نظر يونس إلى قدميه عند
موته فبكى فقليل له : ما يكيك أبا عبد الله ؟ قال : قدماي لم تغبرا في
سبيل الله عز وجل .

١٣٤— وعن حماد بن زيد قال : كنت إذا رأيت حسان بن
أبي سنان كأنه أبدأ مريض ، قال أبو جعفر فذكرت ذلك لمخلد بن
حسين فقال : هكذا كان ، إذا رأيت كأنه أبدأ ناقة .

١٣٥— وعن أبي إسحاق قال : سمعت محمد بن سوجه وهو
يقول : إن المؤمن الذي يخاف الله لا يسمن ولا يزداد لونه إلا تغيراً .

١٣٦— وعن الحسن بن صالح عن الأعمش قال : إن كنا

لنشهد الجنائز فلا ندرى من نعزي من حزن القوم .

١٣٧— وعن مسعر عن عبدالأعلى التيمي قال : من أوتي من العلم ما لا ييكفه لخلق أن لا يكون أوتي علماً ينفعه لأن الله تبارك وتعالى نعت العلماء فقال ﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يُتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ﴾ الآية .

١٣٨— وعن ابن السماك قال قال ذر لابيهِ عمر بن ذر الهمداني : ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يكي أحد فإذا تكلمت يا أبت سمعت البكاء من هاهنا وهاهنا ؟ فقال : يا بني ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلي .

١٣٩— وعن عبدالسلام مولى مسلمة بن عبدالملك قال بكى عمر بن عبدالعزيز فبكت فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ما أبكي هؤلاء فلما تجلى عنهم العير قالت له فاطمة : بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت ؟ قال ذكرت يا فاطمة منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير . قال ثم صرخ وغشي عليه .

١٤٠— وعن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبدالملك ، يا مغيرة قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر بن عبدالعزيز ، ولكني لم أر من الناس أحداً قط كان أشد خوفاً من ربه من عمر ، كان إذا دخل البيت ألقى نفسه في مسجده

فلا يزال يكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته أجمع .

١٤١— وعن عباد الجشمي قال قال كعب الأحبار لأن أبكي من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي أحب إلى من أن أتصدق بوزني ذهباً .

١٤٢— وعن عبدالرحمن بن مهدي قال جلست مع سفيان الثوري في مسجد صالح المري فتكلم صالح فرأيت سفيان الثوري يكي وقال ليس هذا بقاص هذا نذير قوم .

١٤٣— وعن سلام بن أبي مطيع قال أتى الحسن بكوز من ماء ليفطر عليه فلما أدناه إلي فيه بكى وقال ذكرت أمنية أهل النار قولهم ﴿ أن أفيضوا علينا من الماء ﴾ وذكرت ما أجبيوا ﴿ إن الله حرمها على الكافرين ﴾ .

١٤٤— وعن عبدالحالق بن عبد الله العبدي قال : كان عطاء إذا جن عليه الليل خرج إلى المقابر فوقف على أهل القبور ثم يقول : يا أهل القبور متم فواموتاه ثم يكي ويقول : يا أهل القبور عاينتم ما عملتم فواعملاه ، فلا يزال كذلك حتى يصبح .

١٤٥— وعن رياح أبي المهاجر القيسي قال قال عتبة ابن أبان الغلام : لولا ما قد نهينا عنه من تمنى الموت لتنيته . قلت : ولم تمنى

الموت ؟ قال : لي فيه خلتان حسنتان قلت : وما هما ؟ قال : الراحة من معاشرة الفجار ورجاء لمجاورة الأبرار . قال : ثم بكى وقال : استغفر الله وما يؤمنني أن يقرن بيني وبين الشيطان في سلسلة من حديد ثم يُقذف بي في النار ثم غشي عليه .

١٤٦— وعن مزاحم بن زفر قال : صلى بنا سفيان الثوري المغرب فقراً حتى بلغ ﴿ اياك نعبد وإياك نستعين ﴾ بكى حتى إنقطعت قراءته ثم عاد فقراً الحمد لله .

١٤٧— وعن إبراهيم بن الأشعث قال : كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويكي حتى لكأنه يودع أصحابه ذاهب إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس فكأنه بين الموتي جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم ولكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها .

١٤٨— وعن إسحاق بن ابراهيم قال ما رأيت أحداً أخوف على نفسه ولا أرجى للناس من الفضيل ، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة تردد فيها وسأل وكانت صلواته بالليل أكثر ذلك قاعداً ، تلقى له حصر في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة حتى تغلبه عينه فيلقي نفسه على الحصر فينام قليلاً ، ثم يقوم فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم ، هكذا حتى يُصبح وكان دأبه إذا نعى أن ينام ، ويقال أشد العبادة ما

يكون هكذا .

١٤٩— وعن إسحاق قال سمعت الفضيل بن عياض يقول :
الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحاً فإذا نزل به الموت
فالرجاء أفضل من الخوف ، — يقول إذا كان في صحته محسناً عظم
رجاؤه عند الموت وحسن ظنه ، وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنه
عند الموت ولم يعظم رجاءه .

١٥٠— وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت فضيلاً يقول
ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد ويكي ويردد هذه الآية
﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ﴾
وجعل يقول ونبلو أخباركم ويردد: وتبلو أخبارنا ؟ إن بلوت أخبارنا
فضحتنا وهتكت أستارنا . إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا .
ويكي .

١٥١— وعن يوسف بن أسباط قال قلت لأبي وكيع : ربما
عرض لي في البيت شيء يداخطني الرعب فقال لي يا يوسف من خاف
الله خاف منه كل شيء . قال يوسف فما خفت شيئاً بعد قوله .

١٥٢— وعن سفیان بن عيينة قال قال هرون الرشيد لأبي
إسحاق الفزاري : أيها الشيخ إنك في موضع من القرب . قال : إن
ذاك لا يغني عني يوم القيامة من الله شيئاً .

١٥٣— وعن محمد بن عيسى الوائلي عن فضيل بن عياض
قال ما أغبط مَلِكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ يعاين القيامة وأهوالها، ما
أغبط إلا من لم يكن شيئاً .

١٥٤— وعن إسحاق قال قال الفضيل طوبى لمن استوحش
من الناس وكان الله أنيسه وبكى على خطيئته .

١٥٥— وعن عبد الله بن مرزوق قال قلت لعبدالعزیز بن أبي
رواد ما أفضل العبادة ؟ قال طول الحزن في الليل والنهار .

٩— إزراؤهم بأنفسهم

١٥٦— عن الحسن قال : قال أبو مسلم الخولاني : أرأيتم نفساً
إن أنا أكرمتها ونعمتها وودعتها ذمتني غداً عند الله ، وإن أسخطتها
وأنصبتها وأعملتها — أو كما قال — رضيت عني غداً ؟ قالوا : من
تيكم يا أبا مسلم ؟ قال : تيكم والله نفسي .

١٥٧— وعن جسر أبي جعفر قال : دخلت على يونس بن
عبيد أيام الأضحى فقال : يا أبا جعفر خذلنا كذا وكذا من شاة ،
قال ثم قال : والله ما أراه يتقبل مني شيئاً — أو قال — خشيت أن لا
يكون تقبل مني شيئاً ، ثم حلف على أشد منها : ما أراني — أو قال

— قد خشيت أن أكون من أهل النار .

١٥٨— وعن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال : كان عبد الله بن محيريز إذا مدح قال : وما يدريك ؟ وما علمك ؟

١٥٩— وعن الأوزاعي قال ربما سمعت بلالاً يقول : لكأنا قوم لا يعقلون ولكأنا قوم لا يوقنون .

١٠ — مواعظهم

١٦٠— عن يحيى بن أبي كثير أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يقول في خطبته : أين الوضاء الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان ؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ؟ قد تضعع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور ، الوحا الوحاء ، النجاء النجاء .

١٦١— وعن عمرو بن دينار قال : خطب أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال : أوصيكم بالله لفقركم وفاقنتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله وأن تستغفروه إنه كان غفارا واعلموا أنكم ما أخلصتم الله عز وجل فربكم أطعتم وحقكم حفظتم ، فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم واجعلوها نوافل بين أيديكم تستوفوا سلفكم حين فقركم وحاجتكم ثم

تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم ؟ أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرض وعمروها ؟ قد نسوا ونسى ذكرهم ، فهم اليوم كلا شيء ﴿ فتلک بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾ وهم في ظلمات القبور ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴾ ؟ وأين من تعرفون من أصحابكم وأخوانكم ؟ قد وردوا على ما قدموا فحلوا الشقاوة والسعادة ، إن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره ، وإنه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

١٦٢— وعن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول : يا معشر أهل دمشق ألا تستحيون ؟ تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تبلغون ، قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون ، ويأملون فيطيلون ، وينون فيوثقون فأصبح جمعهم بوراً وأملهم غروراً وبيوتهم قبوراً ، هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالاً وأولاداً فمن يشتري مني تركة آل عاد بدرهمين ؟

١٦٣— وعن معمر قال : بلغني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا مر بجزارة قال : روحي فإننا غادون أو اغدي فإننا رائحون ، موعظة بليغة وغفلة سريعة ، يذهب الأول ويبقى الآخر لا عقل .

١٦٤— وعن ابن الأسود قال : بنى رجل داراً بالمدينة ، فلما

فرغ منها مر أبوهريرة عليها وهو واقف على باب داره فقال : قف يا أبا هريرة ، ما أكتب على باب داري ؟ قال — واعرابي قائم — قال أبوهريرة : أكتب على بابها : ابن للخراب ، ولد للشكل واجمع للوارث ، فقال الاعرابي : بئس ما قلت يا شيخ فقال صاحب الدار : ويحك هذا أبوهريرة صاحب رسول الله ﷺ .

١٦٥— وعن المعلى بن زياد قال : كان هرم بن حيان يخرج في بعض الليل وينادي بأعلى صوته : عجبت من الجنة كيف ينام طالبها وعجبت من النار كيف ينام هاربا ثم قرأ ﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا وهم نائمون ﴾ ثم يقرأ والعصر ، وألهام ثم يرجع إلى أهله .

١٦٦— وعن شرحبيل بن مسلم عن أبي مسلم الخولاني أنه كان إذا وقف على خربة قال : يا خربة أين أهلك ؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم وانقطعت الشهوات وبقيت الخطيئة ، ابن آدم ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة .

١٦٧— وعن صالح المري عن الحسن قال : ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك .

١٦٨— وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : لا يفرنكم من الله تعالى طول النسيئة ، ولا حسن الطلب فإن

أخذه أليم شديد .

١٦٩— وعن أبي المليح قال : سمعت ميمون بن مهران يقول :
لا خير في الدنيا إلا لرجلين ، رجل تائب ورجل يعمل في الدرجات .

١٧٠— وعن سفیان بن عيينة قال : قال التيمي : كم بينكم
وبين القوم ؟ أقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وأدبرت عنكم فاتبعتموها .

١٧١— وعن المسعودي قال : قال عون بن عبد الله بن عتبة :
إن من كان قبلكم كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم ، وإنكم
اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم .

١٧٢— وعن الوليد بن شجاع عن أبيه قال : كنت لا أكاد
ألقى عبد الملك بن أبيجر إلا قال ناقصت الأعمار بعدك واقتربت
الآجال ، ما فعل جيرانك ؟ يعني أهل القبور . ثم يقول : أمرٌ يريد الله
إدباره متى يقبل .

١٧٣— وعن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال كنا نغازي مع
عطاء بن ميسرة الحراساني فكان يُحيي الليل صلاة فإذا ذهب من الليل
ثلثه أو نصفه نادانا وهو في فسطاطه يُسمعنا يا عبدالرحمن بن يزيد بن
جابر ويا يزيد بن يزيد ويا هشام بن الغاز ويا فلان ويا فلان قوموا وتوضؤوا
وصلوا فإن قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصيد

ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجا النجا ثم يقبل على صلاته .

١٧٤— وعن الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : لا

تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت .

١٧٥— وعن محمد الكوفي قال : شهدت عمر بن عبدالعزيز

يخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله تعالى خلق خلقه ثم أرقدهم ثم يبعثهم من رقدتهم فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، والله إن كنا مصدقين بهذا إنا لحمقى وإن كنا مكذبين بهذا إنا لهلكى . ثم نزل .

١٧٦— وعن عبد الله بن المفضل التيمي قال آخر خطبة

خطبها عمر بن عبدالعزيز أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الماضون ، الا ترون أنكم في كل يوم وليلة تشيعون غادياً أو رائحاً إلى الله تعالى وتضعونه في صدع من الأرض ثم في بطن الصدع غير ممدد ولا موسد قد خلع الأسلاب وفارق الأحباب وأسكن التراب وواجه الحساب فقير إلى ما قدم أمامه غنى عما ترك بعده ، أما والله أني لأقول لكم هذا وما أعرف من أحد من الناس مثل ما أعرف من نفسي ، قال ثم قال بطرف ثوبه على عينه فبكى ثم نزل فما خرج حتى أخرج إلى حفرتة .

١٧٧— وعن أبي عمران قال قال عمر بن عبدالعزيز : من قرب

الموت من قلبه استكثر ما في يديه .

١٧٨— وعن هشام عن الحسن قال : إنكم إصباحتم في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابكم والنار بين أيديكم وما ترون والله ذاهباً فتوقعوا قضاء الله في كل يوم وليلة ولينظر أمرؤ ما قدم لنفسه .

١٧٩— وعن ابن جميل عن ابن عيينة قال انتهى حلیم إلى قوم يتحدثون فوقف عليهم وسلم عليهم فقال : تحدثوا بكلام قوم يعلمون أن الله ليسمع كلامهم والملائكة يكتبون .

١٨٠— وعن أبي غسان قال سمعت الحسن بن صالح يقول الليل والنهار ييليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود ووعيد ويقول النهار ابن آدم اغتتمني فإنك لا تدري لعله لا يوم لك بعدي ويقول له الليل مثل ذلك .

١٨١— وعن عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو ولا أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة ، لا إلى الخلفاء فمن دونهم ، وينبغي أن يكون حوايج الخلق إليه .

١٨٢— وعن الفيض بن إسحاق قال قال لي الفضيل تريد الجنة

مع النبيين والصدّيقين وتريد أن تقف الموقف مع نوح وإبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، بأي عمل وأي شهوة تركتها لله عز وجل وأي قريب باعدته في الله وأي بعيد قربته في الله .

١٨٣— وعن الفيض بن إسحاق قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : لو قيل لك يامرائي لغضبت وشق عليك وتشكو : قال لي يامرائي وعسى قال حقاً من حبك للدنيا ، تزينت للدنيا وتصنعت للدنيا . ثم قال : إتق لا تكن مرائياً وأنت لا تشعر ، تصنعت وتبيأت حتى عرفك الناس فقالوا هو رجل صالح فأكرموك وقضوا لك الحاجج ووسعوا لك في المجلس وإنما عرفوك بالله لولا ذلك لهنت عليهم كما هان عليهم الفاسق لم يكرموه ولم يقضوه ولم يوسعوا له المجلس .

١٨٤— وعن إسحاق بن ابراهيم الطبري قال سمعت الفضيل يقول إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكمل كبلتك خطيبتك .

١٨٥— وعن ابراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك . كيف ترى أن يكون حالك ؟

١٨٦— وعن ابراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض

يقول ياسفيه ما أجهلك ألا ترضى ان تقول أنا مؤمن حتى تقول أنا مستكمل الايمان ؟ لا والله لا يستكمل العبد الايمان حتى يؤدي ما افترض الله تعالى عليه ويجتنب ما حرم الله تعالى عليه ويرضى بما قسم الله تعالى له ثم يخاف مع ذلك أن لا يتقبل منه .

١٨٧— وعن عبدالصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول :
يكون شغلك في نفسك ولا يكون شغلك في غيرك فمن كان شغله في غيره فقد مُكربه وقال الفضيل لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة .

١٨٨— وعن يحيى بن يوسف الزمي أن الفضيل بن عياض لما دخل على هارون أمير المؤمنين قال أيكم هو ؟ قال فأشاروا إلى أمير المؤمنين فقال : أنت هو يا حسن الوجه ؟ لقد وليت أمراً عظيماً ، إني ما رأيت أحداً هو أحسن وجهاً منك فإن قدرت أن لا تسود هذا الوجه بلفحة من النار فافعل . فقال له عظمي فقال : ماذا أعظك هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين انظر ماذا عمل بمن أطاعه وماذا عمل بمن عصاه وقال : إني رأيت الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً ويطلبونها طلباً حثيثاً أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لناؤها ، فقال عد إلي فقال لو لم تبعث إلي لم آتك وإن انتفعت بما سمعت مني عدت إليك .

١٨٩— وعن الحسن بن علي العابد قال قال فضيل بن عياض
لرجل : كم أتت عليك ؟ قال ستون سنة قال : فأنت منذ ستين سنة
تسير إلى ربك توشك أن تبلغ . فقال الرجلن : يا أبا علي إنا لله وإنا إليه
راجعون فقال له الفضيل : تعلم ماتقول ؟ قال الرجل قلت : إنا لله
وإنا إليه راجعون قال الفضيل ، تعلم ما تفسيره ؟ قال الرجل فسره لنا
يا أبا علي قال : قولك إنا لله تقول أنا لله عبد وأنا إلى الله راجع فمن
علم أنه عبد الله وأنه إليه راجع فليعلم بأنه موقوف ومن علم بأنه موقوف
فليعلم بأنه مسؤول ومن علم أنه مسؤول فليعد للسؤال جواباً . فقال
الرجل فما الحيلة ؟ قال تستره ، قال ما هي ؟ قال تحسن فيما بقي
يفغر لك ما مضى وما بقي فإنك إن أسأت فيما بقي أخذت بما مضى
وما بقي .

١٩٠— وعن عبدالرحمن بن داود قال حدثنا الفضيل بن عياض
قال : ما حليت الجنة لأمة ما حليت لهذه الأمة ثم لا ترى لها عاشقاً .

١٩١— وعن أبي الجهم عبدالقدوس بن بكر عن محمد بن
النضر الحارثي قال أول العلم الانصات ثم الاستماع له ثم حفظه ثم العمل
به ثم بثه .

١٩٢— وعن عبدالرحمن بن عمر رسته قال لقيني محمد بن
يوسف الاصبهاني في طريق مكة فأخذ بيدي فنظر يمينه ويسره فقال لي :

ومر بدار المتطرفين وقيل لهم
ألا أين أرباب المدائن والقري
ومر بدار العابدين وقيل لهم
ألا قطع الموت التنصب والعنسى

١٩٣— وعن أبي سفيان قال : كان محمد بن يوسف كثيراً ما
يتمثل بهذا البيت :

إذا كنت في دار الهوان فإنيما
ينجيك من دار الهوان اجتنابها

١١— وصاياهم

١٩٤— عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه : زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن
تُحاسبوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا
للعرض الأكبر ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ .

١٩٥— وعن مهاجر بن عمر قال : قال علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه : إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل ،

فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة ، ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

١٩٦— وعن الضحاك بن مزاحم قال : قال عبد الله بن مسعود : ما منكم إلا ضيف وماله عارية ، والضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها .

١٩٧— وعن سفيان الثوري قال : قام أبوذر الغفاري عند الكعبة فقال : يا أيها الناس أنا جندب الغفاري ، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق ، فاكتنفه الناس فقال : رأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟ قالوا : بلى ، قال : فسفر يوم القيامة أبعد ما تريدون فخذوا منه ما يصلحكم قالوا : وما يصلحنا ؟ قال : حجوا حجة لعظام الأمور ، صوموا يوماً شديداً حره لطول النشور ، صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقوؤها أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم ، تصدق بمالك لعلك تنجو من غيرها ، اجعل الدنيا مجلسين ، مجلساً في طلب الآخرة ومجلساً في طلب الحلال . والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده ، اجعل المال درهمين ، درهماً تنفقه على عيالك من حله ودرهماً تقدمه لآخرتك والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده ، ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً .

١٩٨— وعن أم الدرداء أن أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه لما

احتضر جعل يقول : من يعمل مثل يومي هذا ؟ من يعمل مثل لساعتي هذه ؟ من يعمل مثل مضجعي هذا ؟ ثم يقول ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ .

١٩٩— وعن زياد بن ماهك قال : كان شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه يقول : إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ولم تروا من الشر إلا أسبابه ، الخير كله بخذافيه في الجنة ، والشر كله بخذافيه في النار ، وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر الفاجر ، والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ولكل بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا .

٢٠٠— وعن أبان بن الطفيل قال : سمعت علياً يقول للحسن : كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك .

٢٠١— وعن هشام عن الحسن قال : رحم الله رجلاً لبس خلقاً وأكل كسرة ولصق بالأرض وبكى على الخطيئة ودأب في العبادة .

٢٠٢— وعن علقمة بن مرثد قال : قام المغيرة بن محادش ذات يوم إلى الحسن فقال : كيف نصنع بأقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير ؟ فقال الحسن : والله لئن صحبت أقواماً يخوفونك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى يلحقك الخوف .

٢٠٣— وعن قتادة عن مطرف بن عبد الله قال : إن هذا الموت

قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه .

٢٠٤— وعن قتادة قال : سمعت خليداً العصري في مسجد

الجامع يقول : ألا إن كل حبيب يحب أن يلقي حبيبه ، ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً .

٢٠٥— وعن جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت البناني

قال : بلغني أنه ما من قوم جلسوا مجلساً فيقومون قبل أن يسألوا الله الجنة ويتعوذوا بالله من النار إلا قالت الملائكة : المساكين أغفلوا العظيمنتين .

٢٠٦— وعن حجاج الأسود قال : سمعت قتادة يقول : ابن

آدم ، إن كنت لا تريد أن تأتي الخير إلا بنشاط فإن نفسك إلى السامة وإلى الفترة وإلى الملل أميل ، ولكن المؤمن هو المتحامل والمؤمن المتقوى وإن المؤمنين هم العجاجون إلى الله بالليل والنهار . وما زال المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم .

والعجاجون : الذين يرفعون أصواتهم بالدعاء .

٢٠٧— وعن شيبان عن قتادة قال : من تفكر في الدنيا

والآخرة عرف فضل إحداهما على الأخرى وعرف أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وأن الآخرة دار بقاء ثم دار جزاء ، فكونوا ممن يصرم حاجة

الدنيا لحاجة الآخرة إن استطعتم ولا قوة إلا بالله .

٢٠٨— وعن خزيمه أبو محمد قال : قال رجل لمحمد بن واسع :
أوصني قال : أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة . قال : كيف
لي بذلك ؟ قال : ازهد في الدنيا .

٢٠٩— وعن خيشمة عن الحارث بن قيس قال : إذا كنت في
أمر الآخرة فتمكث وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ وإذا هممت بأمر
خير فلا تؤخره ، وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقل إنك مُراءٍ فزده
طولاً .

٢١٠— وعن سعد بن إبراهيم عن طلق بن حبيب قال : إن
حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن
تُحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين .

٢١١— وعن عبد الله بن شبيب بن عجلان قال : كان أبي
وغيلان الطفاوى يقولان : صم عن الدنيا واجعل غاية إفطارك في الدنيا
الموت .

٢١٢— وعن سفيان بن عيينة قال : قال أبو حازم — أي سلمة
بن دينار — : قاتل هواك أشد من مقاتلة عدوك .

٢١٣— وعن سفيان بن عيينة قال قال أبو حازم : اكنتم حسناتك
أشد مما تكتم سيئاتك .

٢١٤— وعن سفيان بن عيينة قال : نزل محمد بن المنكدر على
محمد بن سوقه بالكوفة فحمله على حمار فسألوه فقالوا يا أبا عبد الله أي
العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن ، قالوا فما بقي
مما يستلذ ؟ قال : الإفضال على الإخوان .

٢١٥— وعن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة قال : من
طلب الآخرة أضر بالدنيا ومن طلب الدنيا أضر بالآخرة فأضروا بالفاني
للباقي .

٢١٦— وعن عمارة بن عمر بن العلاء قال سمعت عمر بن ذر
يقول : اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فإن المغبون
من غبن خير الليل والنهار والمحروم من حُرْم خيرهما وإنما جعل سبيلاً
للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم فأحيوا
لله أنفسكم بذكره فإنما تحيا القلوب بذكر الله ، كم من قائم في هذا الليل
قد اغتبط بقيامه في حفرتة وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول
نومه عندما يرى من كرامة الله عز وجل للعابدين غداً فاغتموا ممر
الساعات والليالي والأيام رحمكم الله .

٢١٧— وعن محمد بن كناسة قال سمعت عمر بن ذر يقول

آنسك جانب حلمه فتوثبت على معاصيه ، أفأسفه تريد ؟ أما سمعته يقول ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم ﴾ أيها الناس أجلوا مقام الله بالتزهر عما لا يحل فإن الله لا يؤمن إذا عُصِيَ .

٢١٨— وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول : لا تكن ولياً لله في العلانية وعدوه في السر .

٢١٩— وعن جابر بن نوح قال كتب عمر بن عبدالعزيز إلى بعض أهل بيته : أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك أو نهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق ، والسلام .

٢٢٠— وعن عبيد الله بن العيذار قال خطبنا عمر بن عبدالعزيز بالشام على منبر من طين فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلم بثلاث كلمات فقال : أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا أن رجلاً ليس بينه وبين آدم أب حي لمفرق له في الموت والسلام عليكم .

٢٢١— وعن يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له : أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهدك به والسلام .

٢٢٢— وعن أبي اسحاق الفزاري عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان : لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله .

٢٢٣— وعن عبدالواحد بن زيد قال : كان الرجل إذا اشتكى إلى الحسن كثرة الذنوب قال اجعل بينك وبينها البحر قال وسمعت الحسن يقول إن لكل طريق مختصر ومختصر طريق الجنة الجهاد .

٢٢٤— وعن خلف بن تميم قال دخل إياس بن عمرو بن يزيد بن عقال مسجد سفیان الثوري فقال أبلغك يا أبا عبد الله أن قول لا إله إلا الله عشر حسنات والحمد لله والله أكبر عشر ؟ فقال : كذا أبلغنا . قال : فما تقول فيمن كسب ثلاثين ألف درهم من غير حقها وقال أقعد وأسبح وأحمد وأكبر حتى أعمل من الحسنات بعدد هذه ؟ فقال سفیان الثوري فليردها قبل فإنه لا يقبل له ذكر إلا بردها .

٢٢٥— وعن قبيصة قال سمعت سفیان الثوري يقول : لا تصلح القراءة إلا بالزهد واغبط الأحياء بما تغبط به الأموات وأحب الناس على قدر أعمالهم وذل عند الطاعة واستعص عند المعصية .

٢٢٦— وعن عبد الله السندي قال كتب مبارك إلى أخيه

سفيان يشكو إليه ذهاب بصره فكتب إليه : يا أخي فهمت كتابك
تذكر فيه شكايك ربك ، اذكر الموت بين عليك ذهاب بصرك
والسلام .

٢٢٧— عن عبد الله بن المبارك قال قال سفيان الثوري إياكم
والبطنة فإنها تقسي القلب واكظموا الغيظ ولا تكثروا الضحك فإنه
يميت القلوب .

٢٢٨— وعن عبدالرحمن بن عبد الله البصري قال قال رجل
لسفيان أوصني قال : اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر
بقائك فيها والسلام .

٢٢٩— وعن سليمان بن داود الشاذكوني وأحمد بن عبده
قالا حدثنا سفيان قال : كان يقال دع الكبر والفخر واذكر طول
الثواء في القبر .

٢٣٠— وعن الربيع الأعرج قال أتيت داود الطائي وكان داود
لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن قامت الصلاة فيخرج فيصلي فإذا
سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله فلما طال ذلك على أدركته يوماً
فقلت له : يا أبا سليمان على رسلك فوقف لي فقلت يا أبا سليمان
أوصني قال : اتق الله وإن كان لك والدان فبرهما . ثلاث مرات ثم
قال في الرابعة : ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك واجتنب الناس

غير تارك لجماعتهم .

٢٣١— وعن محمد بن إشكاب الصفار قال حدثني رجل من أهل داود الطائي قال قلت له يوماً ، يا أبا سليمان قد عرفت الرحم بيننا فأوصني قال فدمعت عيناه ثم قال لي : يا أخي إنما الليل والنهار مراحل تنزل بالناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم فإن استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زاداً لما بين يديه فافعل فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو والامر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاضٍ من أمرك فكأنك بالأمر قد بغتكَ ، إني لأقول هذا وما أعلم أحداً أشد تضييعاً مني لذلك ثم قام .

٢٣٢— وعن سويد بن عمرو الكلبي قال جاء داود الطائي بعض أصحابه بألفي درهم قال : يا أبا سليمان هذا شيء جاءك الله به لم تطلبه ولم تشره له نفسك قال : إنه لمن أمثل ما يأخذون قال : فما يمنعك منه ؟ قال لعل تركه أن يكون أنجى .

٢٣٣— وعن ابن السماك قال أوصاني أخي داود بوصية : انظر أن لا يراك الله حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك واستح في قربه منك وقدرته عليك .

٢٣٤— وعن وهيب بن الهذيل قال سمعت يوسف بن أسباط

قال : كان يقال اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيه إلا ما كتب له .

٢٣٥— وعن بشار قال قال لي يوسف بن أسباط : تعلموا صحة العمل من سقمه فإني تعلمته في اثنين وعشرين سنة .

٢٣٦— وعن محمد بن المثنى قال قال لي بشر بن الحارث : صاحب ربع سخي أحب إلى من قارىء بخيل ، وقال : ما أعلم أحداً من الناس إلا مبتلى ، رجلاً بسط الله تعالى له في رزقه فينظر كيف شكره ورجل قبض الله عز وجل عنه رزقه فينظر كيف صبره .

٢٣٧— وعن علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى مكة وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف أن أملك أو تملني قال فلما ودعته قلت له يا أبا عبد الله توصيني بشيء قال : نعم ألزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .



١٢- في الجود والنفقة

٢٣٨- عن عروة قال : لقد رأيت عائشة رضي الله تعالى عنها تقسم سبعين ألفاً وإنما لترقع جيب درعها .

٢٣٩- وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت ثابتاً البناني يقول : كان رجل عاملاً للعمال فجمع ماله فجعله في سارية فلما حضرته الوفاة أمر به فنثر بين يديه فجعل يقول : يا ليتها كانت بعرأ ، يا ليتها كانت بعرأ .

٢٤٠- وعن عاصم بن أبي النجود قال : كان عطاء أبي وائل ألفين فإذا خرج أمسك ما يكفي أهله سنة وتصدق بما سوى ذلك .

٢٤١- وعن هشام بن حسان عن الحسن قال : والله لقد أدركت أقواماً كان أحدهم يخلف أخاه في أهله أربعين عاماً ينفق عليهم .

٢٤٢- وعن ابن رميح قال : كان دخل الليث بن سعد في كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه درهماً بركة قط .

٢٤٣- وعن منصور بن عمار قال : كنت عند الليث بن سعد يوماً جالساً فأتته امرأة ومعها قدح فقالت يا أبا الحارث إن زوجي يشتكي وقد نعت له العسل فقال : اذهبي إلى أبي قسيمة فقولي له

يُعطيك مطراً من غسل فذهبت فلم ألبث أن جاء أبوقسيمة فساره بشيء لا أدري ما قال له فرفع رأسه إليه فقال : اذهب فأعطها مطراً انها سألت بقدرها وأعطيناها بقدرنا والمطر الفرق والفرق عشرون ومائة رطل .

١٣ - جهادهم

٢٤٤ - عن جعفر قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : والله لعن ضيعنا ، إن الله عبادة آثروا طاعة الله تعالى على شهوة أنفسهم . مضوا من الدنيا على مهل مهل حتى مشوا على الأسنة حتى خرج علق الأجواف منهم على أطراف الأسنة يتغون بذلك روح الآخرة .

٢٤٥ - وعن الأعمش قال : قال عمرو بن عتبة بن فرقد : سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة ، سألته أن يهديني في الدنيا فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر ، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها .

٢٤٦ - وعن السدي قال : حدثني ابن عم لعمر بن عتبة قال : نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة : ما أحسن هذا المرج ما أحسن الآن لو أن منادياً نادى : يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان في أول من لقي فأصيب ثم جيء به فدفن في هذا المرج ، قال : فما كان بأسرع من أن نادى منادٍ يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس في أول من خرج فأتى عتبه فأخبر بذلك فقال : عليّ

عمراً عليّ عمراً فأرسل في طلبه فما أدرك حتى أُصيب قال : فما أراه
دفن إلا في مركز رحمة ، وعتبة يومئذ على الناس ، قال وقال غير
السُّدي : أصابه جرح فقال : والله إنك لصغير وإن الله تعالى ليبارك في
الصغير ، دعوني في مكاني هذا حتى أمسي فإن أنا عشت فارفعوني ،
قال فمات في مكانه ذلك .

١٤ - في الذكر

٢٤٧ - عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال : كانوا
يجلسون يذكرون الله تعالى فيقولون : ترون جلسنا عشر يوماً هذا ؟
فإذا قالوا نعم قالوا : فله الحمد نرجو أن يكون الله قد أعطانا يوماً
هذا أجمع .

٢٤٨ - وعن عبد الله بن الجنوب قال : سمعت ميمون ابن
سياه يقول : إذا أراد الله بعبده خيراً حجب إليه ذكره .

٢٤٩ - وعن سعيد بن عبدالعزيز قال قال بلال بن سعد :
الذكر ذكراً ، ذكر باللسان حسن جميل وذكر الله عندما أحل
وحرّم أفضل .

٢٥٠ - وعن الأوزاعي قال كان حسان بن عطية يتنحى إذا
صلى العصر في ناحية المسجد فيذكر الله حتى تغيب الشمس .

١٥- كتابان العمل

٢٥١- عن عمران بن خالد قال : سمعت محمد ابن واسع يقول : إن كان الرجل ليكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم به .

٢٥٢- وعن يوسف بن عطية عن محمد بن واسع قال : لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جنبه .

٢٥٣- وعن حماد بن زيد قال : قال أيوب : لأن يستر الرجل الزهد خير له من أن يظهره .

٢٥٤- وعن سلام قال : كان أيوب السخيتاني يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة .

٢٥٥- وعن عمران قال : دعى الحسن إلى طعام فنظر إلى فرقد - أي السبخي - وعليه جبة صوف فقال : يا فرقد لو شهدت الموقف لحرقت ثيابك مما ترى من عفو الله تعالى .

٢٥٦— وعن جعفر بن سليمان قال سمعت أبا التياح — أي
يزيد بن حميد الضبعي — يقول : أدركت أبي ومشيخة الحي إذا صام
أحدهم ادهن ولبس صالح ثيابه ، ولقد كان الرجل يقرأ عشرين سنة
ما يعلم به جيرانه .

٢٥٧— وعن ابن أبي عدي قال : صام داود بن أبي هند
أربعين سنة لا يعلم به أهله وكان خرازاً يحمل معه غداه من عندهم
فيتصدق به في الطريق ويرجع عشياً فيفطر معهم .

٢٥٨— وعن عمرو بن محمد العبقرى قال سمعت سفيان
الثوري يقول: بلغني أن العبد يعمل العمل سراً فلا يزال به الشيطان
حتى يغلبه فيكتب في العلانية ثم لا يزال الشيطان به حتى يجب أن
يُحمد عليه فيُنسخ من العلانية فيثبت في الرياء .

٢٥٩— وعن الحسين بن عبدالرحمن قال قال بشر بن
الحارث : لا أعلم رجلاً أحب أن يُعرف إلا ذهب دينه وافتضح وقال
بشر : لا يجد حلاوة الآخرة رجل يجب أن يعرفه الناس .



١٦- آراؤهم في العزلة

٢٦٠- عن سعيد بن عصام قال : سمعت مالك بن دينار يقول : كان الأبرار يتواصلون بثلاث، بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة .

٢٦١- وعن سفيان الثوري قال : كان طاووس يجلس في بيته فقيل له في ذلك فقال : حيف الأئمة وفساد الناس .

٢٦٢- وعن أبي سنان عن عمرو بن قيس قال : إذا شغلت بنفسك ذهلت عن الناس وإذا شغلت بالناس ذهلت عن ذات نفسك .

٢٦٣- وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول في قوله تعالى ﴿ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة ﴾ قال عند وقوع الفتنة أرضي واسعة ففروا إليها .

٢٦٤- وعن العباس بن الوليد بن نصر قال : أتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج إلينا وكأنه متغير فقلت له : يا أبا محمد لعلنا شغلناك عن شيء ؟ فرد رداً ضعيفاً ثم قال : ما أكتمكم - أو كلمة نحوها - كنت أقرأ في المصحف - أي شغلتموني - ثم قال لنا : ما أكاد ألقى أحداً فأربح عليه شيئاً . أو نحو هذا .

٢٦٥— وعن صالح المري قال قال لي عطاء : يا أبا بشر
أشتهي الموت ولا أرى أن لي فيه راحة ، غير أنني قد علمت أن الميت
قد حيل بينه وبين الأعمال فاستراح من أن يعمل بمعصية فيحبط على
نفسه ، والحى في كل يوم هو من نفسه على وجل وآخر ذلك كله
الموت .

٢٦٦— وعن زهير السجستاني أبي عبد الرحمن قال سمعت بشر
بن منصور يقول : ما جلست إلى أحد ولا جلس إلي أحد فقمتم من
عنده أو قام من عندي إلا علمت أنني لو لم أقعد إليه أو يقعد إلي كان
خيراً لي .

٢٦٧— وعن مؤمل بن اسماعيل قال سمعت الثوري يقول :
أحب أن أكون في موضع لا أعرف ولا أستدل .

٢٦٨— وعن يوسف بن أسباط قال : كنت مع سفيان
الثوري في المسجد الحرام فقال : والله الذي لا إله إلا هو ورب هذه
الكعبة لقد حلت العزلة .

٢٦٩— وعن خلف بن اسماعيل البرزاني قال سمعت سفيان
الثوري يقول : أقل من معرفة الناس تقل غيبتك .

٢٧٠— وعن حجاج بن محمد قال سمعت سفيان الثوري
يقول : أوحشت البلاد فاستوحشت ولا أراها تزداد إلا وحشة .

٢٧١— وعن وكيع قال قال سفیان الثوري : الزموا الصوامع في آخر الزمان إن صوامعكم بيوتكم . قال وكيع ورؤى سفیان الثوري يأكل الطبايح وقال إني لم أنهكم عن الأكل ولكن انظر من أين تأكل وارنحل وانظر على من تدخل وتكلم وانظر كيف تتكلم ، كيف أنهام عن الأكل والله تعالى يقول ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ﴾ .

٢٧٢— وعن الحسين بن زياد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : لو رأيت رجلاً اجتمع الناس حوله لقلت هذا مجنون ، ومن الذي اجتمع الناس حوله لا يجب أن يجود لهم كلامه ؟ قال وسمعته كثيراً يقول : احفظ لسانك وأقبل على شأنك واعرف زمانك وأخف مكانك ، قال ودخلت على الفضيل يوماً فقال : عساك ترى أن في ذلك المسجد — يعني المسجد الحرام — رجلاً شراً منك ، إن كنت ترى فيه فقد ابتليت بعظيم .

٢٧٣— وعن شعيب بن حرب قال قال داود الطائي : لمن يُجلس ؟ لرجل يحفظ سقطك أو غلام يتعتك ؟

٢٧٤— وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت فضيلاً يقول إني لأسمع صوت حلقة الباب فأكره ذلك قريباً كان أم بعيداً . ولوددت أنه طار في الناس أني قدمت حتى لا أسمع له بذكر ولا يسمع لي بذكر ،

ولاني لأسمع صوت أصحاب الحديث فيأخذني البول فرقاً منهم .

٢٧٥— وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال رجل مررت ذات يوم بفضيل بن عياض فقلت له أوصني بوصية ينفعني الله بها قال : يا عبد الله أخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك .

٢٧٦— وعن محمد بن فضيل قال رأيت أبي في المنام فقلت يا أبت ما صنع بك في العمر الذي كنت فيه ؟ قال لم أر للبعد خيراً من ربه .

٢٧٧— وعن عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول صبر قليل ونعيم طويل . وعجلة قليلة وندامة طويلة . رحم الله عبداً أخذ ذكره وبكى على خطيئته قبل أن يرتن بعمله .

٢٧٨— وعن عبد الله بن المبارك يذكر عن وهيب قال : وجدت العزلة في اللسان .

٢٧٩— وعن عبيد الله بن محمد الكرمانى قال دخلت على محمد بن النضر الحارثى فقلت له كأنك تكره مجالسة الناس قال أجل قلت له أما تستوحش ؟ قال كيف استوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني ؟

٢٨٠— وعن شقيق بن ابراهيم البلخي قال قيل لعبد الله بن

المبارك إذا صليت معنا لم لا تجلس معنا ؟ قال : أذهب مع الصحابة والتابعين قلنا له ومن أين الصحابة والتابعون ؟ قال : أذهب أنظر في علمي فأدرك آثارهم وأعمالهم فما أصنع معكم ؟ أنتم تغتابون الناس .

١٧ — مناجاتهم

٢٨١ — عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال : رأيت مسلماً — أي ابن يسار — وهو ساجد وهو يقول في سجوده : متى ألقاك وأنت عني راض ، ويذهب في الدعاء ثم يقول : متى ألقاك وأنت عني راض .

٢٨٢ — وعن إبراهيم بن عبيد قال قال محمد بن النضر الحارثي : غدا كل امرئ إلى سوقه والتمس المتقون فضل الرياحات لديك يا أكرم المسؤولين ، وكان لا يقوم من ورده حتى يتعالى النهار فيقال له للناس إليك حوائج فيقول : وأنا أيضا لي إلى الله حوائج .

٢٨٣ — وعن أبي قررة محمد بن ثابت قال قال حبيب أبو محمد الفارسي : لا قررة عين لمن لا تفر عينه بك ولا فرح لمن لا يفرح بك وعزتك إنك تعلم أنني أحبك .

٢٨٤ — وعن عبد الله بن المبارك قال : سألت سفیان الثوري عن الرجل يصلي أي شيء ينوي بصلاته ؟ قال ينوي أن يناجي ربه .

٢٨٥— وعن أم سعيد بن علقمة قالت كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير فكنت أسمع حينه عامة الليل لا يهدأ قالت ولربما سمعته في جوف الليل يقول اللهم همك عطّل علي الهموم وحال بيني وبين السهاد وشوقي إلى النظر إليك منع مني اللذات والشهوات فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب قالت ولربما ترنم في السحر بشيء من القرآن فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه تلك الساعة قالت وكان يكون في الدار وحده وكان لا يُصبح — تعني لا يُسرج — .

١٨— ذكرهم للموت

٢٨٦— عن ابن ثوبان قال حدثني من سمع أبا عبدرب يقول لمكحول : يا أبا عبد الله أتحب الجنة ؟ قال : ومن لا يحب الجنة قال فأحب الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت .

٢٨٧— وعن أبي عتبة عن رجاء بن حيوة قال : ما أكثر عبد ذكر الموت إلا ترك الحسد والفرح .

٢٨٨— وعن ابن زيد قال : أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت قال فقال : يا أبا عبد الله كأني أراك قد شق عليك الموت ؟ قال فما زال يهون عليه الأمر وينجلي عن محمد حتى إذ أن وجهه لكأنه المصابيح ثم قال له محمد : لو ترى ما أن فيه لقرت عينك ، ثم قضى رحمه الله .

٢٨٩— وعن المعتمر بن سليمان التيمي قال : قال أبي حين حضره الموت : يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله عز وجل وأنا أحسن الظن به .

٢٩٠— وعن أبي العباس السلمي قال سمعت بشر بن الحارث يقول إذا ذكرت الموت ذهب عنك صفو الدنيا وشهواتها وذهبت عنك شهوة الجماع عند ذكر الموت .

١٩— في الحكمة

٢٩١— عن جعفر بن برقان قال : بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كان يقول : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث ، ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يفغل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه ، وأبكاني ثلاث ، فراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة .

٢٩٢— وعن شراحيل بن يزيد عن فضالة بن عبيد انه كان يقول : لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله تعالى يقول ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ .

٢٩٣— وعن يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد بن المسيب

يقول : لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه
ويكف به وجهه عن الناس .

٢٩٤— وعن أيوب عن أبي قلابه عبد الله بن زيد الجرمي
قال : أي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله صغاراً فيعفهم
وينفعهم الله تعالى ويفنيهم به .

٢٩٥— وعن أيوب قال : رأيت أبو قلابه وأنا أشتري تمرأ رديئاً
فقال : قد كنت أظن أن الله تعالى قد نفعك بمجالستنا ، أما علمت
أن الله تعالى قد نزع من كل رديء بركته .

٢٩٦— وعن سفيان عن رجل عن مسلم بن يسار أنه قال :
من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ، وما أدري ما
حسب رجاء امريء عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو ، وما أدري
ما حسب خوف امريء عرضت له شهوة لم يدعها لما يخشى .

٢٩٧— وعن عمارة بن مهران المعولي قال : قال لي محمد بن
واسع : ما أعجب إلى منزلك قال : قلت وما يعجبك من منزلي وهو
عند القبور ، قال : وما عليك ، يقلون الأذى ويذكرونك الآخرة .

٢٩٨— وعن عبدالعزيز بن حوران قال : سمعت وهب بن
منبه يقول : مثل الدنيا والآخرة مثل ضربتين ، إن أرضيت إحداهما
أسخطت الأخرى .

٢٩٩— وعن بكار بن عبد الله قال : سمعت وهب بن منبه يقول : مر رجل عابد على رجل عابد فقال : مالك ؟ قال : عجبت من فلان أنه كان قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال : تعجل ، لا تعجب ممن تميل به الدنيا ولكن اعجب ممن استقام .

٣٠٠— وعن جعفر بن برقان قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : من تبع القرآن قاده القرآن حتى يحل به في الجنة ، ومن ترك القرآن لم يدعه القرآن يتبعه حتى يقذفه في النار .

٣٠١— وعن جعفر بن برقان قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله عز وجل فلينظر في عمله فإنه قادم على عمله كائناً ما كان .

٣٠٢— وعن سفیان بن عيينه قال : قال إبراهيم التيمي : مثلت نفسي في النار أعالج أغلالها وسعيرها وآكل من زقومها وأشرب من زمهريرها فقلت : يا نفسي أي شيء تشتهين ؟ قالت : أرجع إلى الدنيا أعمل عملاً أنجو به من هذا العذاب ، ومثلت نفسي في الجنة مع حورها وألبس من سندسها واستبرقها وحريرها فقلت : يا نفسي أي شيء تشتهين ؟ قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً ازداد من هذا الثواب فقلت : أنت في الدنيا وفي الأمانة .

٣٠٣— وعن المسعودي عن عون قال : كان الفقهاء يتواصون بينهم بثلاث ويكتب بذلك بعضهم إلى بعض : من عمل لآخرته كفاه الله دنياه ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ومن

أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس .

٣٠٤— وعن مسعر عن عون قال : ما أقبح السيئات بعد السيئات وما أحسن الحسنات بعد السيئات ، وأحسن من ذلك الحسنات بعد الحسنات .

٣٠٥— وعن اسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت الشعبي يقول : ما ترك عبداً مألأ هو فيه أعظم أجراً من مال يتركه لولده يتعفف به عن الناس .

٣٠٦— وعن ابن شوذب قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره ، صلاته ولسانه .

٣٠٧— وعن جسر أبي جعفر قال : قلت ليونس : مررت بقوم يختصمون في القدر قال : لو همتم ذنوبهم لما اختصموا في القدر .

٣٠٨— وعن يونس بن عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال : إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خلال : فقه في الدين وزهادة في الدنيا وبصراً بعيوبه .

٣٠٩— وعن سفيان بن عيينة قال : إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا

شيء يغنيك .

٣١٠— وعن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم قال : انظر الذي تحب أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم .

٣١١— وعن محمد بن مطرف قال : حدثنا أبو حازم قال : لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله تعالى إلا أحسن الله فيما بينه وبين العباد ولا يعور فيما بينه وبين الله تعالى إلا عور الله فيما بينه وبين العباد ، ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها ، إنك إذا صانعت الله مالت الوجوه كلها إليك وإذا أفسدت ما بينك وبينه شنتك الوجوه كلها .

٣١٢— وعن يعقوب بن عبدالرحمن قال قال أبو حازم : شيئان إذا عملت بهما أصبت بهما خير الدنيا والآخرة ولا أطول عليك ، قيل وما هما ؟ قال : تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتكره ما تحب إذا كرهه الله عز وجل .

٣١٣— وعن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : الدنيا أمد والآخرة أمد .

٣١٤— وعن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال : من وضع جبينه لله تعالى فقد برىء من الكبر .

٣١٥— وعن مطهر قال قال مجمع التيمي : ذكر الموت غنى .

٣١٦— وعن أبي قلابة عن أبي مسلم الخولاني قال : العلماء ثلاثة : رجل عاش بعلمه وعاش الناس معه ورجل عاش بعلمه ولم يعيش الناس معه ورجل عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه .

٣١٧— وعن أبي سبأ عتبة بن تميم عن عبد الله بن أبي زكريا قال من كثر كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه قل ورعه ومن قل ورعه أمات الله قلبه .

٣١٨— وعن الهيثم بن مالك قال كنا نتحدث عند أيغ بن عبد وعنده أبوعطية المذبوح فتذاكروا النعم فقالوا من أنعم الناس ؟ فقالوا فلان وفلان فقال أيغ ما تقول يا أبا عطية ؟ فقال أنا أخبركم من هو أنعم منه ، جسد في اللحد قد أمن من العذاب قال بقية : وقال لي صفوان بن عمرو قال : جسد في التراب قد أمن من العذاب ينتظر الثواب .

٣١٩— وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول : لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً .

٣٢٠— وعن سوار الغنوي قال سمعت عبدالواحد بن زيد

يقول : الإجابة مقرونة بالإخلاص لا فرقة بينهما .

٣٢١— وعن مضر القارىء قال قال لي عبدالواحد بن زيد ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا ، ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضا وهي رأس المحبة .

٣٢٢— وعن مسمع بن عاصم قال قال عبدالواحد بن زيد : من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه لها ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها .

٣٢٣— وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تنزل القطرة عن الصفا .

٣٢٤— وعن أبي مسلم المستملي عن سفیان الثوري قال : إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها .

٣٢٥— وعن يوسف بن أسباط قال قال سفیان الثوري من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصى الله .

٣٢٦— وعن بكر بن محمد العابد قال قلت لسفیان الثوري :

دلني على رجل أجلس إليه قال تلك ضالة لا توجد .

٣٢٧— وقال العمري قال الثوري : ما أحسن تذلل الأغنياء في مجلس الفقراء وما أقبح تذلل الفقراء في مجالس الأغنياء .

٣٢٨— وعن عبد الله بن المبارك قال سمعت سفيان الثوري يقول : ليس بفقير من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة .

٣٢٩— وعن محمد بن حرب قال قال سفيان : حمداً لله ذكر وشكر وليس شيء ذكراً وشكراً غيره .

٣٣٠— وعن زيد بن عوف قال سمعت سفيان يقول قال بعض أهل الحكم : الأيام ثلاثة فأمس حكيم مؤذب أبقى فيك موعظة وترك فيك عبرة واليوم ضيف كان عنك طويل الغيبة وهو عنك سريع الظعن وغداً لا يُدري من صاحبه .

٣٣١— وعن وكيع عن سفيان الثوري قال لو أن اليقين استقر في القلب كما ينبغي لطار فرحاً وحرزناً شوقاً إلى الجنة أو خوفاً من النار .

٣٣٢— وعن أبي غسان قال سمعت الحسن بن صالح يقول : العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر .

٣٣٣— وعن حفص بن حميد قال سألت داود بن نصير الطائي
عن مسألة فقال داود : أليس المحارب إذا أراد أن يلقي الحرب أليس
يجمع له آله ؟ فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ؟ إن العلم
آلة العمل فإذا أفنى عمره فيه فمتى يعمل ؟

٣٣٤— وعن محمد بن يحيى عن داود الطائي قال ما اخرج الله
عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة
وأنسه بلا أنيس .

٣٣٥— وعن حاتم الأصم قال سمعت شقيقاً البلخي يقول :
عملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فأصبته في
حرفين وهو قوله تعالى ﴿ وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وأبقى ﴾ .

٣٣٦— وعن حاتم الأصم قال سمعت شقيقاً يقول : ميز بين ما
تُعطى وتُعطي إن كان من يُعطيك أحب إليك فأنت محب للدنيا وإن
كان من تعطيه أحب إليك فأنت محب للآخرة .

٣٣٧— وعن أحمد بن عبد الله قال قيل لحاتم الأصم : علام
بنيت علمك ؟ قال : على أربع ، على فرض لا يؤديه غيري فأنا به
مشغول وعلمت أن رزقي لا يجاوزني إلى غيري فقد وثقت به وعلمت

أني لا أخلو من عين الله طرفة عين فأنا منه مستحي وعلمت أن لي
أجلاً يادرنى فأبادره .

٣٣٨— وعن إسحاق بن إبراهيم الطبري قال سمعت الفضيل بن
عياض يقول : من خاف الله تعالى لم يضره شيء ومن خاف غير الله
تعالى لم ينفعه أحد . وسأله عبد الله بن مالك فقال يا أبا علي ما
الخلاص مما نحن فيه ؟ فقال : له أخبرني من أطاع الله عز وجل هل
تضره معصية أحد ؟ قال لا قال : فمن عصى الله سبحانه وتعالى هل
تنفعه طاعة أحد ؟ قال لا قال : فهو الخلاص إن أردت الخلاص .

٣٣٩— وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض
يقول : أكذب الناس المدل بحسناته وأعلم الناس به أخونهم له وسمعت
يقول : إن رهبة العبد من الله عز وجل على قدر علمه بالله وإن زهادته
في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة .

٣٤٠— وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت الفضيل يقول : لا
يلعب العبد حقيقة الإيمان حتى يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وحتى لا
يبالي من أكل الدنيا وحتى لا يحب أن يُحمد على عبادة الله عز وجل .

٣٤١— وعن الحسين بن زياد المروزي قال سمعت الفضيل بن
عياض يقول : حرامٌ على قلوبكم أن تصيب حلاوة الإيمان حتى تزهدوا
في الدنيا .

٣٤٢— وعن عبدالصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول :
المؤمن يهمه الهرب بذنبه إلى الله يصبح مغموماً ويمسي مغموماً ، قال
وسمعت الفضيل يقول : حسناتك من عدوك أكثر منها من صديقك
قيل وكيف ذلك يا أبا علي ؟ قال : إن صديقك إذا ذكرت بين يديه
قال عافاه الله وعدوك إذا ذكرت بين يديه يغتابك الليل والنهار وإنما
يدفع المسكين حسناته إليك فلا ترضى إذا ذكر بين يديك أن تقول
اللهم أهلكه لا بل ادع الله : اللهم أصلحه اللهم راجع به ، ويكون الله
يعطيك أجر ما دعوت به فإنه من قال لرجل اللهم أهلكه فقد أعطى
الشيطان سؤاله لأن الشيطان إنما يدور على هلاك الخلق قال وسمعت
الفضيل بن عياض يقول : درجة الرضا عن الله عز وجل درجة المقربين
ليس بينهم وبين الله تعالى إلا روح وريحان .

٣٤٣— وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت فضيل بن عياض
يقول : المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل
العمل . كلام المؤمن حكم وصمته تفكر ونظره عبرة وعمله بر وإذا
كنت كذا لم تزل في عبادة .

٣٤٤— وعن الحسين بن علي العجلي قال قال محمد بن
السمك : همة العاقل في النجاة والهرب وهمة الأحمق في اللهو والطرب .

٣٤٥— وعن أبي الربيع قال سمعت بشراً يقول : أكرم حسناتك
كما تكتم سيئاتك.

٣٤٦— وعن بشر بن الحارث قال قال سفيان بن عيينة : ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر ، إنما العاقل الذي إذا رأى الخير اتبعه وإذا رأى الشر اجتنبه .

٣٤٧— وعن إبراهيم البكاء قال سمعت معروفاً الكرخي يقول إذا أراد الله بعد خيراً فتح الله عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد بعدداً شراً أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل .

٢٠— بينهم وبين الحكام

٣٤٨— عن سفيان بن عيينة قال : جاء ابن لسليمان بن عبدالمملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه ، فقيل له جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه ، قال : أردت أن يعلم أن لله عبداً يزهدون فيما في يديه .

٣٤٩— وعن ميمون بن مهران قال : بعث الحجاج بن يوسف إلى الحسن وقدمهم به فلما دخل عليه فقام بين يديه فقال : يا حجاج كم بينك وبين آدم من أب ؟ قال : كثير ، قال : فأين هم ؟ قال : ماتوا ، قال : فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن .

٣٥٠— وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : لأن يدنو الرجل من جيفة متنته خير له من أن يدنو إلى هؤلاء

— يعني السلطان — وسمعه يقول : رجل لا يخالط هؤلاء ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم .

٢١ — صبرهم على البلاء

٣٥١ — عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : من أصيب بشيء من البلاء فقد سلك به طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٣٥٢ — وعن سفیان قال قال حبيب بن أبي ثابت : ما استقرضت من أحد شيئاً أحب إلي من نفسي أقول لها أمهلي حتى يجيء من حيث أحب .

٣٥٣ — وعن المعافى بن عمران قال سمعت الثوري يقول : ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة .

٣٥٤ — وعن محمد بن كناسة قال لما مات ذر بن عمر بن ذر الحمداني — وكان موته فجأة — جاء أهل بيته فيكون فقال مالكم ؟ إنا والله ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا بحق ولا أخطيء بنا ولا أريد غيرنا وما لنا على الله معتب فلما وضعه في قبره قال : رحمك الله يا بني والله لقد كنت بي باراً ولقد كنت عليك حديباً وما بي إليك من وحشة ولا إلى

أحد بعد الله فاقه ولا ذهبت لنا بعز ولا أبقيت علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطلع ومحشره لتميت ما صرت إليه فليت شعري يا ذر ما قيل لك وماذا قلت ؟ ثم قال اللهم إنك وعدتني الثواب بالصبر على ذر اللهم فعلى ذر صلواتك ورحمتك اللهم إني قد وهبت ما جعلت لي من أجر على ذر لذر صله مني فلا تعرفه قبيحاً وتجاوز عنه فإنك أرحم به مني اللهم وإني قد وهبت لذر إساءته إلى فهب له إساءته إليك فإنك أجود مني وأكرم . فلما ذهب لينصرف قال : يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك .

٣٥٥— وعن إبراهيم بن الأشعث قال سألت الفضيل ما التواضع ؟ قال : أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي قبلته منه ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه وسألته ما الصبر على المصيبة ؟ قال أن لا تبث .

٢٢— في التقوى

٣٥٦— عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال : ما كان يونس بأكثرهم صلاة ولا صوماً ولكن لا والله ما حضر حق من حقوق الله إلا وهو متهيء له .

٣٥٧— وعن محمد بن يوسف الفريابي قال قلت لسفيان الثوري أرى الناس يقولون سفيان الثوري وأنت تنام بالليل ؟ فقال لي :

اسكت ملاك هذا الأمر التقوى .

٣٥٨— وعن الحسن بن علي الحلواني قال سألت محمد بن عبده
أكان للثوري امرأة ؟ فقال : نعم رأيت إنناً له بعثت به أمه إليه فجاء
فجلس بين يديه فقال سفيان ليت أني دعيت لجنازتك قلت لمحمد :
فما لبث حتى دفنه ؟ قال نعم .

٣٥٩— وعن أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان قال : لا
يصيب رجل حقيقة التقوى حتى يحيل بينه وبين الحرام حاجزاً من
الحلال وحتى يدع الإثم وما تشابه منه .

٣٦٠— وعن مؤمل قال سمعت وهيباً يقول : لو قمت قيام هذه
السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أم حرام .

٢٣— ذم الغيبة وسقط اللسان

٣٦١— عن أبي جميلة قال كان عبد الله ابن أبي زكريا لا يذكر
في مجلسه أحد ، يقول : إن ذكرت الله أعناكم وإن ذكرتكم الناس تركناكم .

٣٦٢— وعن ظفر بن مزاحم بن علي عن وهيب قال : لأن أدع
الغيبة أحب إلى من أن يكون لي الدنيا منذ خلقت إلى أن تفنى
فأجعلها في سبيل الله . ولأن أغض بصري أحب إلي من أن تكون لي

٢٤ - الرقائق

٣٦٣ - عن هشام بن الحسن قال : كان عمر رضي الله تعالى عنه يمر بالآية في ورده فتحنقه فيكي حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً .

٣٦٤

٣٦٤ - وعن سالم بن بشر بن جحل أن أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك ؟ فقال : أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكني أبكي على بعد سفري وقلة زادي وأني أصبحت في صعود مهبط على جنةٍ ونار ، لا أدري أيهما يؤخذ بي .

٣٦٥

٣٦٥ - وعن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أنه قرأ ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ قال : تأكله إلى فؤاده وهو حي ، لقد تبلغ فيهم العذاب ، ثم بكى وأبكى من حوله .

٣٦٦ - وعن إياس بن فلان قال : انطلق الحسن وانطلقت معه إلى أبي نصر - أي المنذر بن مالك - نعوذ فقال له أبونضرة : ادن مني يا أبا سعيد فدنا منه فوضع يده على عنقه وقبل خده فقال الحسن : يا أبانضرة إنك والله لولا هول المطلع لسر رجالاً من إخوانك أن يكونوا فارقوا ماها هنا . فقالوا : يا أبا سعيد اقرأ سورة وادع بدعوات

فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي
ﷺ ثم قال : اللهم مس أخانا الضر وأنت أرحم الراحمين، قال :
فبكى وبكى الحسن فبكى أهل البيت رحمة لأخيه، قال : فما رأيت
الحسن بكى بكاءً أشد منه وقال أبونضرة : يا أبا سعيد كن أنت الذي
تصلي عليّ

٣٦٧ — وعن مفضل ابن غسان قال قال عمرو بن قيس :
حديث أرقق به قلبي وأتبلغ به إلى ربي أحب إلي من خمسين قضية من
قضايا شريح .

٢٥ — زهدهم في المأكل

٣٦٨ — عن أبي الأبيض المدني رضي الله تعالى عنه أنه قال : إن
أقر أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي وهم يشكون الحاجة .

٣٦٩ — وعن محمد بن عبدالله عن عبدالواحد بن زيد قال : من
قوى على بطنه قوى على دينه ومن قوى على بطنه قوى على الأخلاق
الصالحة ومن لم يعرف مضرتة في دينه من قبل بطنه فذاك رجل في
العابدين أعمى .

٣٧٠ — وعن حصين بن القاسم الوزان قال قال عبدالواحد بن

زيد : ما للعاملين والبطنة؟ إنما العامل تجزيه العلقه التي تقوم برمقه .

٣٧١ — وعن هشام بن حسان عن الحسن قال : والله أدركت أقواماً إن كان أحدهم ليأكل غداء فما عسى أن يقارب شبعه فيمسك ، قال الحسن : والله لئن ينبذ رجل طعامه للكلب خير له من أن يأكل فوق شبعه .

٣٧٢ — وعن عثمان بن زائدة قال كتب إليّ سفيان الثوري : إن أردت أن يصح جسمك ويقل نومك فأقلل من الأكل .

٣٧٣ — وعن الحارث بن منصور قال قال سفيان كان يقال : يأتي على الناس زمان تموت فيه القلوب وتحيا الأبدان .

٣٧٤ — وعن عبدالعزيز قال سمعت مسعراً يقول :

وجدت الجوع يطـردـه رغيـف
وملء الكف من ماء الفـرات
وقل الطعم عون للمصلي
وكثر الطعم عون للسبات

٢٦ - في الصحبة الصالحة

٣٧٥ - عن أشعث قال : كنا إذا دخلنا على الحسن خرجنا ولا نعد الدنيا شيئاً .

٣٧٦ - وعن كردم قال قال محمد بن يوسف - وذكر الاخوان - فقال : وأين مثل الأخ الصالح ؟ أهلك يقسمون ميراثك وهو قد تفرد بجدتك يدعو لك وأنت بين أطباق الأرض .

٢٧ - حسن ظنهم بالله عز وجل

٣٧٧ - عن محمد بن اسماعيل البخاري قال سمعت بعض أصحابنا يقول : عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري فقال سفيان : يا أبا سلمة أترى يغفر الله لمثلي ؟ فقال حماد : والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبوي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوي ، وذلك أن الله تعالى أرحم بي من أبوي .

٣٧٨ - وعن محمد بن جعفر بن عون قال قال داود الطائي : ما يُعول إلا على حسن الظن فاما التفريط فهو المستولى على الأبدان .

٢٨- فضل السعة والغنى

٣٧٩- عن سفیان الثوري عن أبي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال : كانوا يرون السعة عوناً على الدين .

٣٨٠- وعن حماد قال : رأيت أيوب لا ينصرف من سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها فقلت له في ذلك فقال : إني سمعت الحسن يقول : إن المؤمن أخذ عن الله عز وجل أدباً حسناً فإذا أوسع عليه أوسع وإذا أمسك عليه أمسك .

٣٨١- وعن حماد بن زيد قال : قال لي أيوب : إلزم سوقك ، فإنك لا تزال كريماً على إخوانك ما لم تحتاج إليهم .

٣٨٢- وعن محمد بن سوقه قال : سمعت محمد بن المنكدر يقول : نعم العون على تقوى الله عز وجل الغنى .

٣٨٣- وعن حذيفة بن قتادة المرعشي قال قال لي سفیان الثوري : لأن أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها أحب إلي من أن أحتاج إلى الناس .

٣٨٤ — وعن داود بن الجراح قال سمعت سفيان الثوري يقول :
كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترس المؤمن.

٢٩ — في جهنم لله عز وجل وحيأؤهم منه

٣٨٥ — عن محمد بن حاتم قال قال الفضيل بن عياض : لو
خيرت بين أن أبعث فأدخل الجنة وبين أن لا أبعث لا اخترت أن لا
أبعث . قلت لمحمد بن حاتم : هذا من الحياء ؟ قال : نعم هذا من
طريق الحياء من الله عز وجل .

٣٨٦ — وعن أحمد قال قال أبو سليمان : إذا استحيا العبد من
ربه عز وجل فقد استكمل الخير .

٣٨٧ — وعن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أن عبدالله ابن أبي
زكريا كان يقول : لو خيرت بين أن أعمر مائة سنة من ذي قبل في
طاعة الله أو أن أقبض في يومي هذا أو في ساعتني هذه لا اخترت أن
أقبض في يومي هذا أو في ساعتني هذه تشوقاً إلى الله وإلى رسوله وإلى
الصالحين من عباده .

٣٨٨ — وعن عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها قالت : قل

ما كان خالد يأوي إلى فراش مقيلة إلا وهو يذكر فيه شوقه إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ثم يُسميهم ويقول هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

٣٨٩ — وعن أبي عبدالله الساجي قال سأل رجل فضيل بن عياض فقال : يا أبا علي متى يبلغ الرجل غايته من حب الله تعالى ؟ فقال له الفضيل : إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء فقد بلغت الغاية من حبه .

٣٩٠ — وعن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان الداراني — وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى — وقال : مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره .



٣٠- فضل الصحابة والتابعون وسلوكهم

٣٩١- وعن عمرو بن ميمون بن مهران قال : ما كان أبي بكثير الصيام والصلاة ولكنه كان يكره أن يعصي الله .

٣٩٢- وعن سري السقطي قال سمعت بشر بن الحارث يقول ما أنا بشيء من عملي أوثق به مني بجبي أصحاب محمد ﷺ .

٣٩٣- وعن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : ما اجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن مضى .

٣٩٤- وعن سفيان بن دينار التمار قال : سألت ماهان الحنفي : ما كانت أعمال القوم ؟ قال : كانت أعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة .

٣٩٥- وعن محمد بن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث يقول : العُجب أن تستكثر عملك وتستقل عمل الناس أو عمل غيرك .

٣٩٦- وعن حماد بن زيد قال : ما رأي رجلاً قط أشد تبسماً في وجوه الرجال من أيوب .

٣٩٧ — وعن موسى بن اسماعيل قال : لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً قط صدقتكم ، كان مشغولاً بنفسه إما أن يحدث وإما أن يقرأ وإما أن يُسبح وإما أن يصلي ، كان قد قسم النهار على هذه الأعمال .

٣٩٨ — وعن شجاع بن الوليد قال كنت أخرج مع سفيان الثوري فما يكاد لسانه يفتر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً .

٣٩٩ — وعن وهب بن اسماعيل الأسدي قال كنا عند سفيان الثوري فجاءه رجل فسأله عن مسألة وعلى رأسه قلنسوة سوداء فنظر إليه فأعرض عنه ثم سأله الثانية فنظر إليه فأعرض عنه فقال له يا أبا عبدالله يسألك الناس فتجيهم وأسألك فتتنظر إلي ثم تعرض عني ؟ فقال : هذا الذي تسألني أي شيء تريد به ؟ قال السنة ، قال : فهذا الذي على رأسك أي شيء هو من السنة ؟ هذه سنة سنها رجل سوء يقال له أبو مسلم لا تستن بسنته . قال فنزع الرجل قلنسوته فوضعها ثم لبث قليلاً ثم قام فذهب .

٤٠٠ — وعن يحيى بن سعيد قال : كان شعبة بن الحجاج من أرق الناس كان ربما مر به السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه .

٤٠١ — وعن عيسى بن عيسى قال حدثنا ابن عيينة قال :

عمل رجل من أهل الكوفة بخلق دني فاعتق رجل جار له جاريةً
شكراً لله إذ عافاه الله من ذلك الخلق ، قال : وأمطرت مكة مطراً
تهدمت منه البيوت فاعتق عبدالعزیز بن أبي رواد جارية له شكراً لله
إذ عافاه الله منه .

٤٠٢ — وعن إبراهيم بن الأشعث قال : ما رأيت أحداً كان
الله في صدره أعظم من الفضيل ، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده أو
سمع القرآن ظهر به من الحزن والخوف وفاضت عيناه وبكى حتى
يرحمه من بحضرتة وكان دائم الحزن شديد الفكرة ، ما رأيت رجلاً
يريد الله بعلمه وأخذه وإعطائه ومنعه وبذله وبغضه وحبه وخصاله
كلها غيره — يعني الفضيل — .

٤٠٣ — وعن عبدالرحمن بن عمر قال كان عبدالرحمن — أي
ابن مهدي — يحج كل سنة فمات أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته
وقام على أيتامه وترك الحج ، وسمعت عبدالرحمن يقول : كنت ربما
أمرت صاحب الربح أن يعطي السائل درهماً أو بعض درهم فأنسى أن
أرده إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الأيتام فاستقرضت من يحيى
بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها في مصلحة أراضيم وغيرها ،
وسمعته يقول ما أحب أن يخلو مني الموسم وظننت أنه كان يُجهز
ويعطي في الحج .

٤٠٤ — وعن أبي داود السجستاني قال لقيت مائتين من مشايخ

العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا فإذا ذكر العلم تكلم .

٥٠٥ — وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يقرأ في كل يوم سبعاً يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار . وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .

٤٠٦ — وعن محمد بن سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون المصري وسئل عن المحبة فقال : أن تحب ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله وتفعل الخير كله وترفض كل ما يشغل عن الله وأن لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله ﷺ في الدين .

٤٠٧ — وعن طلحة قال : قال خيشمة : كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله ، إما حج ، وإما عمرة ، وإما غزوة ، وإما صيام رمضان .



٣١ - تأملاتهم

٤٠٨ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :
لخير أعماله اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله ﷺ ، لأننا كنا مع
رسول الله ﷺ يهمننا الآخرة ولا تهمننا الدنيا وإن اليوم قد مالت بنا
الدنيا .

٤٠٩ - وعن المسعودي عن عون بن عبدالله قال : من كان في
صورة حسنة أو في موضع لا يشينه ، ووسع عليه من الرزق ثم تواضع
لله كان من خاصة الله .

٤١٠ - وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول قد أسكنهم
الغرف قبل أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن
الخطاب يحمل الطعام إلى الأصنام والله تعالى يحبه ما ضره ذلك عند الله
طرفة عين .

٤١١ - وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا جاءت
الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة منه وإذا كانت الدنيا في القلب لم
تجئ الآخرة تزحمها ، لأن الدنيا لثيمة والآخرة عزيزة .

٤١٢ - وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه

فَعَصَوْهُ وَلَوْ كَرَّمُوا عَلَيْهِ لَمَنْعَهُمْ مِنْهَا .

٤١٣ - وَعَنْ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ يَقُولُ : إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْهُ أَبَدًا ، إِنَّمَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ .

٤١٤ - وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِيزِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ : مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ فِي رِزْقِهِ زَادَ فِي حَسَنِ خَلْقِهِ وَأَعْقَبَهُ الْحَلْمَ وَسَخَتْ نَفْسُهُ فِي نَفَقَتِهِ وَقَلَّتْ وَسَاوِسُهُ فِي صَلَاتِهِ .

٤١٥ - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ قَالَ : مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا خَلَى أَنْ يَقُولَ : أَكْتُبْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَيَمْلِي خَيْرًا .

٤١٦ - وَعَنْ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ يَقُولُ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْوَاحِدَةُ لَأَكْتَفَوْا بِهَا ﴿ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ ﴾ إِلَى رِبْهَا نَازِرَةٌ .

٤١٧ - وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : ﴿ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ ﴾ . إِلَى رِبْهَا نَازِرَةٌ ﴿ قَوْمٌ يَقُولُونَ إِلَى ثَوَابِهِ قَالَ مَالِكُ : كَذَبُوا فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ .

٤١٨ — وعن الحميدي قال قيل لسفيان بن عيينة إن بشراً المريسي يقول إن الله تعالى لا يرى يوم القيامة فقال : قاتل الله الدوية ألم تسمع إلى قوله ﴿ كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء فأني فضل للأولياء على الأعداء .

٤١٩ — وعن منصور ابن أبي الأسود قال : سألت الأعمش عن قوله تعالى ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ ما سمعتهم يقولون فيه ؟ قال : سمعتهم يقولون إذا فسد الناس أمرٌ عليهم شرارهم .

٤٢٠ — وعن سفيان بن عيينة قال : كان عمر بن ذر إذا قرأ هذه الآية ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال يا لك من يوم ما أملاً ذكرك لقلوب الصادقين .

٤٢١ — وعن حمزة بن أبي عمير عن أبيه قال : بينما أيوب يمشي بيني وبين إنسان قد سماه إذ وقف فقال : إنما يحمد الناس على عافية الله إياهم وستره وما يبلغ عملنا كله جزاء شربه ماء بارد شربها أحدنا وهو عطشان فكيف بالنعم بعد .

٤٢٢ — وعن عبید الله بن شميطة قال : سمعت أيوب السخيتاني وهو يقول : لا يستوي العبد — أو لا يسود العبد — حتى يكون فيه خصلتان ؛ اليأس مما في أيدي الناس والتغافل عما يكون منهم .

٤٢٣ — وعن ليث عن مجاهد قال : إن العبد إذا أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله عز وجل بقلوب المؤمنين إليه .

٤٢٤ — وعن عثمان بن عطاء عن أبيه قال إن أوثق عملي في نفسي نشري العلم .

٤٢٥ — وعن أمية بن بسطام قال : جاءت يونس بن عبيد امرأة بحجة خز فقالت له اشتراها ، فقال : بكم تبيعيها ؟ قالت : بخمسمائة قال : هي خير من ذلك قالت : بستائة قال : هي خير من ذلك ، فلم يزل يقول هي خير من ذلك حتى بلغت ألفاً وقد بذلتها بخمسمائة .

٤٢٦ — وعن حوشب بن مسلم عن الحسن أنه قال : والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته إلا أكبته في النار على وجهه .

٤٢٧ — وعن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال إن لكم رباً ليس إلى عقاب أحدكم بسريع يقيل العثرة ويقبل التوبة ويقبل من المقبل ويعطف على المدبر .

٤٢٨ — وعن جعفر بن سليمان قال سمعت محمد بن واسع يقول : ما بقي في الدنيا شيء ألدّه إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان .

٤٢٩ — وعن عبدالرحمن بن مهدي قال قال شعبة إن هذا العلم

— يعني طلب الحديث — يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة
الرحم فهل انتم منتهون ؟

٤٣٠ — وعن أبي أسامة قال سمعت مسعراً يقول : ما أعلم
حلالاً لا شك فيه إلا أن يرد رجل الفرات فيشرب بكفه أو أخ لك
صالح يهدي لك هدية .

٤٣١ — وعن حميد بن عبدالرحمن قال سمعت الحسن بن صالح
يقول ربما أصبحت وما عندي درهم وكأن الدنيا كلها قد صيرت لي
وهي في كفي .

٤٣٢ — وعن القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول
لا تُعط شيئاً لخفاة ملامة الناس .

٤٣٣ — وعن ابن حميد قال عطس رجل عند ابن المبارك فلم
يحمد الله فقال ابن المبارك : إيش يقول العاطس إذا عطس ؟ قال يقول
الحمد لله فقال : يرحمك الله .

٤٣٤ — وعن إبراهيم بن رستم الخياط جليس لأبي بكر بن
عياش عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب :
حلّص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة
غير مفكوك أبداً . قال أبو بكر فما نسيته أبداً .

٤٣٥ — وعن أبي خالد القطاع قال سمعت الحسين بن يحيى

الحسني وسئل ما علامته في أوليائه قال يوفقهم في دار الدنيا للأعمال
التي يرضى بها عنهم .

٤٣٦ — وعن محمد بن مسلمة الياامي قال قال معروف الكرخي
لرجل : توكل على الله حتى يكون هو معلمك وأنيسك وموضع شكواك
وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقنك وأعلم أن الشفاء من كل بلاء
نزل بك كتمانته ، فان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يمنعونك ولا
يعطونك .

٤٣٧ — وعن أحمد بن أبي الخواري قال سمعت أبا سليمان يقول
إذا فاتك شيء من التطوع فاقض فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه .

٤٣٨ — وعن أحمد بن أبي الخواري قال سمعت أبا سليمان
الداراني يقول إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجته ذلك إلى التوكل .

٤٣٩ — وعن أحمد قال قلت لأبي سليمان : كان عثمان بن
عفان وعبدالرحمن بن عوف موسرين . قال : أسكت إنما كان عثمان
وعبدالرحمن خازنين من خزان الله في أرضه ينفقان في وجوه الخير . قال
وسمعت أبا سليمان يقول : هم عاملوا ربهم بقلوبهم .

٤٤٠ — وعن أحمد بن أبي الخواري قال قال لي أبوسليمان :
ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك ويفت لك ولكن إبدأ
برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد . قال أبوسليمان : ولا خير في قلب يتوقع
قرع الباب يتوقع إنساناً يجيء يُعطيه شيئاً .

٤٤١ — وعن رسته الطالقاني قال قام رجل إلى ابن المبارك فقال يا أبا عبد الرحمن في أي شيء أجعل فضل يومي في تعلم القرآن أو في طلب العلم؟ فقال: هل تقرأ من القرآن ما تقيم به صلاحك؟ قال نعم قال: فاجعله في طلب العلم الذي يُعرف به القرآن.

٤٤٢ — وعن بشر بن منصور عن سفيان الثوري ﴿ يدعونا رغباً ورهباً ﴾ قال: رغبة فيما عندنا ورهبة مما عندنا ﴿ وكانوا لنا خاشعين ﴾ قال: الخوف الدائم في القلب.

٤٤٣ — وعن العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة.

٤٤٤ — وعن سعيد بن عامر عن بعض أصحابه قال أبو حازم: نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أعظم من نعمته علي فيما أعطاني منها، إني رأته أعطاهها قوماً فهلكوا.

٤٤٥ — وعن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ما تريدون أن أمطركم؟ فلا يتمنون شيئاً إلا أمطروا قال خالد يقول كثير: لئن أشهدني الله ذلك لأقولن لها أمطرينا جواري مزينات.

٤٤٦ — وعن مالك بن دينار قال: رأيت مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت: لم لا

ترد علي السلام ؟ قال : أنا ميت فكيف أرد السلام ، فقلت : ماذا لقيت يوم الموت ؟ قال : قد لقيت أهوالاً وزلازل عظيماً شداداً . قلت : وماذا كان بعد ذلك ؟ قال : وما تراه يكون من الكريم ؟ قبل منا الحسنات ، وعفى لنا عن السيئات ، وضمن عنا التبعات ، قالت : فكان مالك يحدث بهذا وهو يبكي ويشهق ثم يغشى عليه ، فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً ثم مات في مرضه فكنا نرى أن قلبه انصدع .

٤٤٧ — وعن عبدالواحد بن زيد قال : شهدت حوشباً جاء إلى مالك بن دينار فقال : يا أبا يحيى رأيت البارحة كأن منادياً ينادي يقول : يا أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحداً يرتحل إلا محمد بن واسع ، قال : فصاح مالك صيحة وخر مغشياً عليه . قال مضر : كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء .

٤٤٨ — وعن شعيب بن محرز قال حدثنا صالح المري قال : لما مات عطاء السليمي حزنت عليه حزناً شديداً فرأيت في منامي فقلت يا أبا محمد ألسنت من زمرة الموتى ؟ قال بلى قلت فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ فقال صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور قال قلت : أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا قال فتبسّم وقال أما والله يا أبا بشر لقد أعقبنى ذلك راحةً طويلةً وفرحاً دائماً قلت ففني أي الدرجات أنت قال أنا ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ .

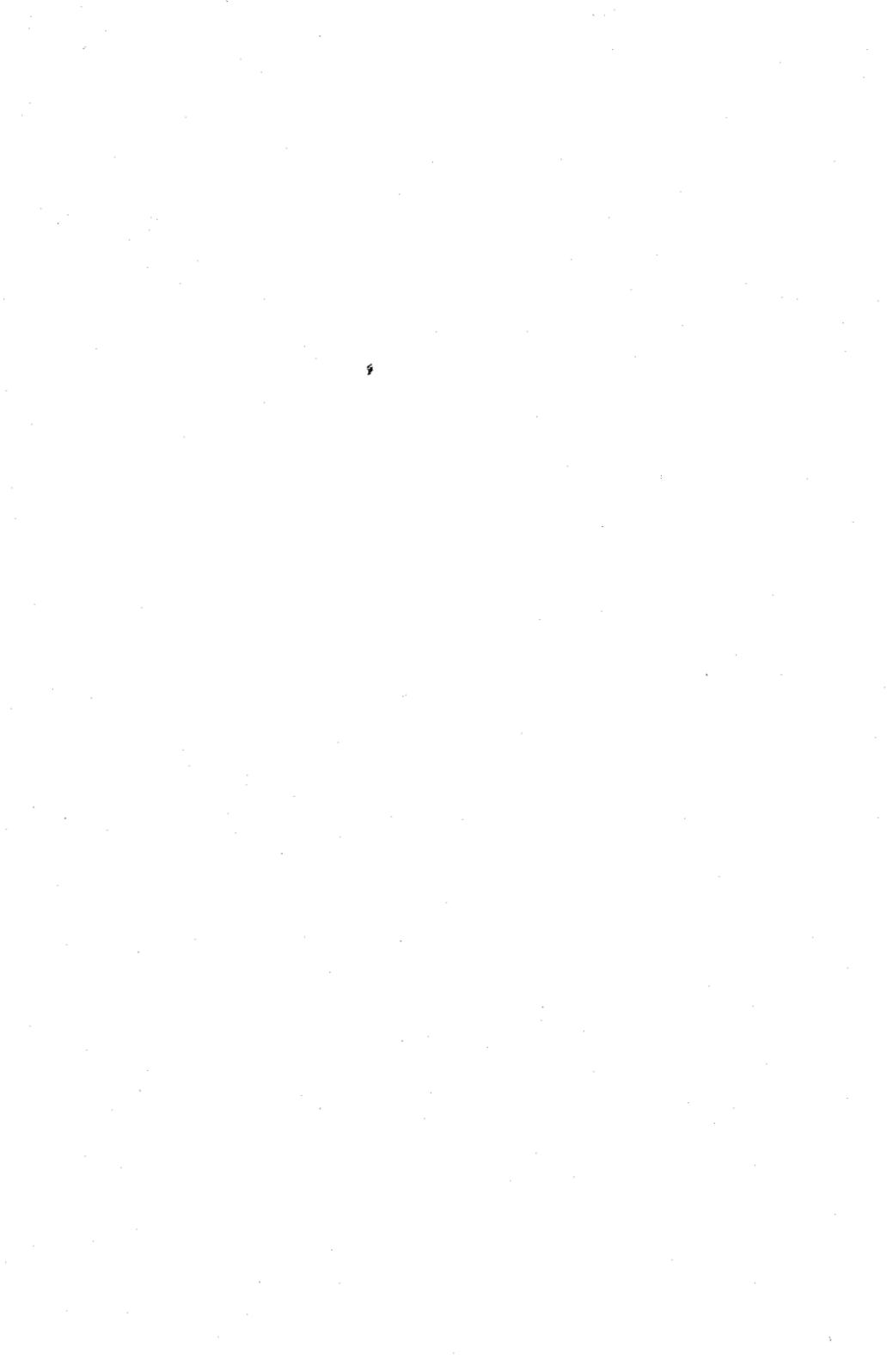
٤٤٩ — وعن بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور في

المنام فقلت : يا أبا محمد ما صنع الله بك ؟ قال وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي .

٤٥٠- وعن مصعب بن المقدم قال رأيت النبي ﷺ في المنام وسفيان الثوري أخذ بيده وهما يطوفان فقال سفيان الثوري : يا رسول الله مات مسعر بن كدام قال « نعم واستبشر به أهل السماء » .

٤٥١- وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعت أبا أسامة سمعت الفضيل بن عياض يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام وإلى جانبه فرجة فذهبت لأجلس فقال « هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري » فقلت لأبي أسامة أيهما أفضل ؟ قال كان فضيل رجل نفسه وكان أبو إسحاق رجل عامّة .

تم بحمد الله



الفهرست

- مقدمة..... ٥
- ١ — تعريفهم للزهد..... ٧
- ٢ — زهدهم في الدنيا..... ١٠
- ٣ — ذم الدنيا..... ١٤
- ٤ — ذم أصحاب الدنيا..... ٢٠
- ٥ — قصر الأمل..... ٢٣
- ٦ — الاجتهاد في العبادة..... ٢٥
- ٧ — الخوف من القدر والنار..... ٢٧
- ٨ — الحزن والبكاء والحشية..... ٣٣
- ٩ — إزراؤهم بأنفسهم..... ٤٠
- ١٠ — مواعظهم..... ٤١
- ١١ — وصاياهم..... ٥٠
- ١٢ — في الجود والنفقة..... ٦١
- ١٣ — جهادهم..... ٦٢
- ١٤ — في الذكر..... ٦٣
- ١٥ — كتمان العمل..... ٦٤

٦٦.....	١٦ — آراؤهم في العزلة
٧٠.....	١٧ — مناجاتهم
٧١.....	١٨ — ذكروهم للموت
٧٢.....	١٩ — في الحكمة
٨٣.....	٢٠ — بينهم وبين الحكام
٨٤.....	٢١ — صبرهم على البلاء
٨٥.....	٢٢ — في التقوى
٨٦.....	٢٣ — ذم الغيبة وسقط اللسان
٨٧.....	٢٤ — الرقائق
٨٨.....	٢٥ — زهدهم في المأكّل
٩٠.....	٢٦ — في الصحبة الصالحة
٩٠.....	٢٧ — حسن ظنهم بالله عز وجل
٩١.....	٢٨ — فضل السعة والغنى
٩٢.....	٢٩ — في حبهم لله عز وجل وحياءهم منه
٩٤.....	٣٠ — فضل الصحابة والتابعون وسلوكهم
٩٧.....	٣١ — تأملاتهم



تطلب جميع منشوراتنا من دار المطبوعات الحديثة .

جدة طريق المدينة - ص . ب : ١٦٦٢٥ جدة ٢١٤٧٤ تلفون ٦٦١٠٨٨٠
جدة - سوق الندى - عمارة وقف الباشا تلفون ٦٤٣٣٠١١
الطائف - شارع هدية تلفون ٧٣٣٢٥٤٤
المدينة المنورة - فرع مكتبة الإيمان - شارع السمانية تلفون ٨٣٦٣٢٤٨
الرياض - مكتبة الدخيل - شارع الشمسي الجديد تلفون ٤٠١٤٥١٦



دار المطبوعات الحديثة

جدة تليفون: ٦٦١٠٨٨٠